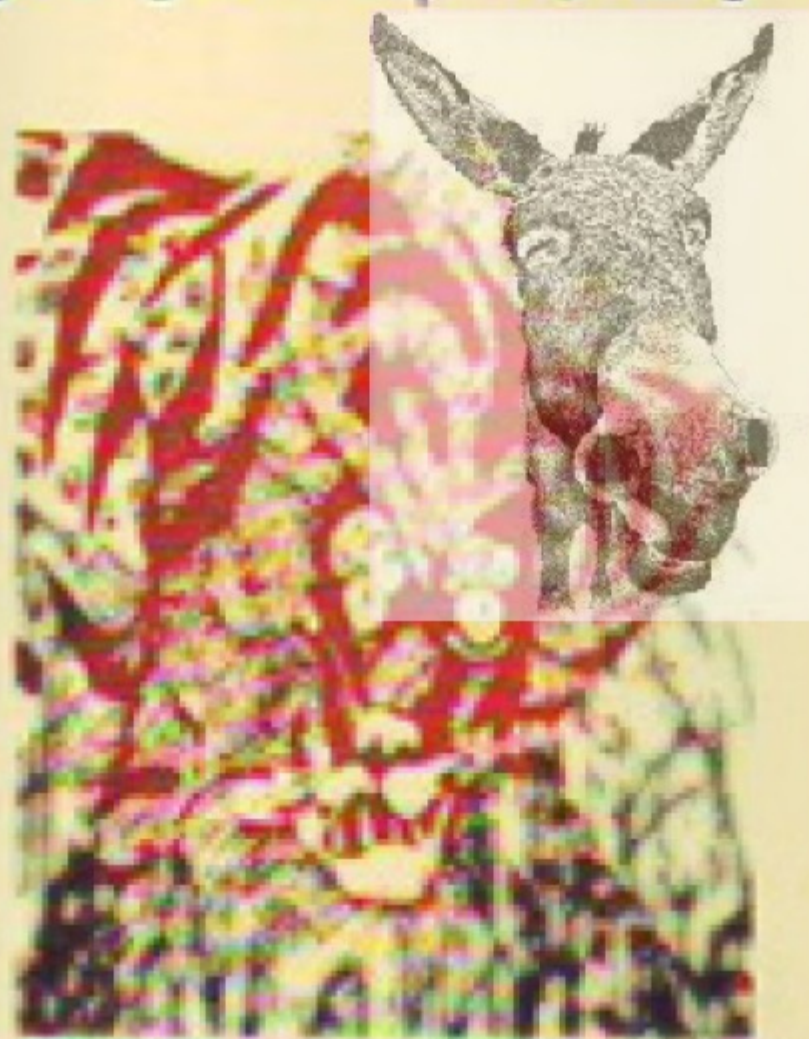


خورخي لويس بورخيس

مختارات من شعره

ترجمة وتقديم: د. حسن حلمي



خورخي لويس بورخيس

مختارات من شعره

ترجمة وتقديم: د. حسن حلمي



<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

خورخي لويس بورخيس

مختارات من شعره

Abu Abdo Al Bagl

خورخي لويس بورخيس
مختارات من شعره

ترجمة وتقديم: د. حسن حلمي

© جميع حقوق النشر لهذه الترجمة

م محفوظة لدار شرقيات

الطبعة الأولى ١٩٩٩



دار شرقيات للنشر والتوزيع

٥ شارع محمد صدقي من هدى شعراوي

رقم بريدي ١١١١١ باب اللوق القاهرة

ت ٣٩٠٢٩١٣ س ت: ٢٦٩١٩٨

تصميم الغلاف: محمد فتحي

خورخي لويس بورخيس

مختارات من شعره

ترجمة وتقديم: د. حسن حلمي



دار شرقيات للنشر والتوزيع

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>



اعتبر نفسي أولاً قارئاً، ثم شاعراً، ثم كاتب
نثر. الجزء الأول من هذه العبارة لا يتطلب شرحاً؛
أما الجزءان الآخران فيقتضيان بعض التحديد. فهما
لا يعينان — وأؤكد ذلك — أنني أكثر شغفا بشعري
منّي بنثري، أو أنني أعتبر شعري أفضل في جانبه
التقني. فأنا أعلم أن العكس قد يكون صحيحاً. أظن
أن الشعر يختلف عن النثر لا بينية الكلمات فيه —
كما يدعي البعض — بل بكون كل منهما يُقرأ قراءة
مختلفة. فإذا قُرى النص كأنه يخاطب العقل فهو نثر،
وقد يكون شعراً إن قُرى كأنه يخاطب الخيال. لا
أستطيع أن أحدد هل عملي شعر أو نثر؛ كل ما
أستطيع قوله هو أنني أخاطب الخيال. لستُ مفكراً.
ما أنا إلا رجل حاول أن يستكشف الإمكانيات
الأدبية للميتافيزيقا والديسن.

قصصي خارجة عني. بمعنى من المعاني. أحلم بها،
أشكّلها، ثم أكتبها، وتصيح بعد ذلك حين تُنشر
ملكا للآخرين. كل ما هو شخصي، كل شيء في
يتقبله أصدقائي بكرم — ما أحبه وما أكرهه،
هو ابائي، عاداتي — موجود في شعري. لعل قصائدي
هي التي ستحدد في النهاية نجاحي أو إخفاقي.

لست متأكدا من أنني موجود، الواقع أنني أنا
كل الكتاب الذين قرأت لهم، كل الناس الذين
قابلتهم، كل النساء اللواتي أحببتهم؛ كل المدن التي
زرتها، كل أسلافي ... لعلني أرغب في أن أكون أبي
الذي كان يكتب وكان لديه من اللياقة ما جعله يمتنع
عن النشر. لا شيء، لا شيء، يا صديقي؛ أكرر ما قلته
لك: لست متأكدا من أي شيء، لا أعلم أي شيء...
هل تستطيع أن تتصور أنني لا أعلم حتى تاريخ موتي؟

خ.ل.ب.

إن محاولة تقديم بورخيس أشبه ما تكون بمحاكمة السيرصن أو
محاكمة كاليجولا. فكيف يجرؤ المرء على تقديم ذلك الرجل الفريد
المفرد، الذي هو دائما وحيد؛ ذلك الذي تظل روحه كجواهر

الحقيقة وحيدة خلف الأساطير والأقنعة؛ ذلك الرجل الواحد المتعدد الذي يُفزع مع ذلك بروتيوس مصريا كان أو إغريقيا؛ ذلك الرجل الذي يستهويه اسم امرأة فيوجع كيانها جسده؛ ويستهويه الشعر الأشقر لامرأة أخرى فتشتهي لسنه يدها لأن عينيه القاصرتين لا تقدران على تمليه؛ ولعل هذه المرأة أو تلك هي التي يتسامى بها وردةٌ أبدية حميمة متوقعا أن يعرضها الرب آجلا على عينيه المطفأتين؛ ولعلها عينُ الوردة - وردة ملتون - التي يريد لها أن تُستثنى من النسيان؛ ذلك الشاعر الأعمى البصير الذي يُحصي المقاطع ويوقع التفعيلات في الليل العقيم، مدركا أنه ينبغي عليه أن يخلق في شعر كهذا عالمه التافه، ومدركا أن ضعف بصره لم يُبق له سوى الأصفر بدرجاته، وأن رؤيته لا تمكنه من النظر إلى غير الكوايب؛ ويتمنى إذ ينسدل ليل العمى لو يرى ملامحه حتى يستطيع تحديد هويته؛ لعله رغم كل هذا يعيش في زمن آخر، ربا لللكوت، ربا لعالم منفلت ومنفصل كالحلم؛ ذلك الشاعر الذي يواجه مصيره بدون موارد والذي يعلن بشجاعة قد ينفر منها الضالعون في الحلم والعلم والنقد والشعر والسياسة: أنا صدى، حواء، عدم؛ ثم يتأمل الأمر وهو مستسلم ومبتسم: يتخبط في متاهاته المنجدلة ويعجب بنموره الذهبية، ويستعرض مراهه اللامتناهية، ويظل ناسجا ناقضا للآلام والأقنعة، ويُفاجأ إذ ينبعث في لحظة سحرية متقمصا روح براونينج (يا لنبل سورديلولوا)؛ هاهو ذا الآن يشاهد غروب الأخر، ويسمع صوت طائر الأخر، لكنه لن يوصي لأحد بالعدم: ستظل

أصوات الموتى إلى الأبد تخاطبه، وسينعم بصحبة الغابرين: هيراقليطس، هوميروس، فرجيل، سيبينوزا، شوبنهاور، ماتون، بركلي، جوته، برامز، بليك، ستيفنسون، إدجار آلن بو، فرلين، ويعمان، تشسترتون، جويس... ولا نهاية تقريباً للقائمة؛ غير أنه يظن أيضاً إلى أن النسيان يبدد في النهاية كل الأشياء فيصمم على أن يُقيم للنسيان، لكل الأشياء المنسية هذا النصب الذي سيضيع بدوره في ما بينها، فمن المؤكد أن شعره تعاويز، لكنها لا تُفيد في مواجهة الظلام الذي لا يستطيع هو أن يسميه، والذي لا ينبغي أن يلمسه (فأي قوس يمكن أن تكون قد أطلقت ذلك السهم؟)؛ هكذا نجد — بعد أن هجره المكان وهجره الزمان وهجرته نفسه — يتحسر على قدره: "آه يا لقدر بورخييس!"، ثم سرعان ما ينشر بمكر تحسره على الخلق نبوءة ساحقة وحكمة عمياء: "لعله ليس أغرب من قدرك أنت"؛ لا يملك المرء بعد كل ما سبق إلا أن يسلم بأن هذا الشاعر الأعمى البصير سيظل — حتى رغم النسيان — عندليب الرمال وعندليب كل البحار والبحور، يحترق جذلان في الذكرى وفي الخرافة، يحترق عشقا ويفنى كما يفنى طائر القنص في غناء رخييم...؟؟؟

إن هذه إلا سرقة موصوفة (و أنا مرتكبها وواصفها؛ وليس لمة من شفيح غير يوسف مستلهم البضاعة المردودة) من الذيول، من الخلاصات، من النهايات. لكن علماء الكلام يصرون على أن الشاعر لا بد أن يُقدّم وإلا وجد نفسه منتظرا نفسه في ملكوت

الأشباح. فلتكن هذه السرقة بمثابة صك غفران قد يكون هاديا أثناء التخطيط في المتاهات وواقيا من غواية السرجس المُتَبَتِّل حول مرايا البرِّك، ولتكن تعويذة تقي من الأنانة ومن الخداع الميتافيزيقي الذي تتضح به المرايا. وما على القارئ إلا أن ينسى كل هذا لأن النسيان ضروري للاستمتاع بالشعر دون وساطات؛ فالفن لا غاية له، إنه يشبه تمرا متدققا: إنه عابر ومع ذلك مقيم؛ والفنان — كما تصوره جويس — يشبه إلها ضجرا يظل كامنا في خلقه أو خلفه أو خارجه أو فوقه، خفيا، مُقَطَّرا من الوجود، بقلم أظافره غير مبال بأي شيء.

وإن ارتأى القارئ أن هذا التقديم لا يشفي الغليل، فهذه محاولة — بل محاكمة — أخرى مسروقة هذه المرة من الواجحات، من العناوين، من البدايات: ”هنا نحن نقسم كاللصوص/ الكنز العجيب، كنز الأيام والليالي“؛ فلتكن صكا آخر يحاول (بالتأكيد عبثا) أن يبرر التقديم ويبرر أو يبرئ نفسه من عقم العمق في الحشو التوتولوجي:

إنه رجل أعمى. بل هو الرجل الأعمى المنفي في كتبه وتعاويذه، الشارد في متاهات أحلامه المنتحسر في أحلام متاهاته، المُتَنَزِّه — رغم أنفه — في مسالك حدائقه المتشعبة، المستلقي كهارون على ظهره في فناء/فناء قصره يسورخ لليل (بالضجالة هيرودوت وتفاهة ثيوقيديدا) ويلعب الشطرنج بالنجوم على رقعة

السماء، غير مبال بالحدود، غير نادم على أي موت: ينتصر في
المزيمة وينهزم في الانتصار:

”الزمن هو النهر الذي يجرفني، لكنني أنا
النهر؛ إنه النمر الذي يهلكني، لكنني أنا النمر؛ إنه
النار التي تُبددني، لكنني أنا النار. العالم — لسوء الحظ
— واقعي؛ وأنا — لسوء الحظ — بورخيس.“

ينهمك في قصيدة الكَم فيقوم بسك قطع النقد وبجرد
الفلاسفة، والشعراء، والفرسان، والعنادل، والسيوف، والمرايا
البيضة التي تضاعف كالجماح أعداد البشر؛ يعشق ذهب النمر
التوهج وبياض الظبي الشارد وتباريح العندليب المكلم، ويتودد إلى
القط المنطوي المتكتم، وإلى النمر الآخر، ذلك النمر الرابض عند
النهر ذي الضفة الواحدة، النمر الذي يوجد ولا يوجد في الشعر؛
فالشاعر ينقش الشذرات شَفَقًا وفَلَقًا داخل وخارج حدود المتاهة،
ويرص الأسماء والألغاز ليلة موسمية تتواتر فيها الأوديسة وأطوار
أوديب المتعاقبة وأحلام كالفكا المتناسلة. سيواصل سبينوزا صقل
البلورة العنيدة، ويواصل سويدنبورج تسجيل الثوابت في أسلوب
لاتيني وقور. ولن يخطئ النمر المتحفز عطر الظبي الضواغ،
وسوف يتمنى الحضرمي لو ولد ميتا، ويهلك المعتصم المغربي في
غضون رباعيته الموجزة هلاك الورد في رباعها، هلاك
أرسطوطاليس في حكمته، والسيوطي في رحمة طبه: فجانوت
الجزار أحقر من بيت دعارة، والمعرفة قمرًا لا يعرف أنه رائق

وصاف، وتجليات البهاء في الأبد لا تُدرَك إلا من الجهة القصوى
للمغيب. فهل يهتم البحر، وهل تغتم الغابسة؟

إن أحس القارئ أن كل هذا المرء الممل لا يكفي لتقديم هذا
الشاعر الفحل — هذا الشاعر الذي قال يوماً: ”إننا نحسُّ بالشعر
كما نحس بقرب امرأة، كما نحس بجبل أو خليج. إن كنا نحس به
دون وساطة، فلماذا نגיעه بكلمات أخرى، بكلمات لا بد أن تكون
أضعف من أحاسيسنا؟“ — فإنني أقترح أن نستمع إليه في حوارين
يتحدث في أحدهما عن الشعر وفي الثاني عن الترجمة؛ أتمنى ألا يبدو
مقحمين، وأن يكونا مدخلا معقولاً — إن كان لابد من مدخل —
إلى عالم بورخيس الشعري. والأمل في نهاية الأمر معقود على أن
يقتنع القارئ مع بورخيس بأن الأصل فعلاً خيانة للترجمة.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

بعض مناظر الغروب أو الشروق، بعض الوجوه الذابلة التي تكاد تكشف لنا عن شيء ما، وهذا الكشف الذي يوشك أن يحدث ولكنه لا يحدث هو، بالنسبة لي، الفعل الاستهتقي.

• س: ما الشعر يا بورخيس، كيف تُعرّفه؟

• ج: أعتقد أن الشعر شيء حيمي جدا، جوهرى جدا، ولذلك لا يمكن تعريفه دون الإفراط في تبسيطه. فمحاولة تعريف الشعر شبيهة بمحاولة تعريف اللون الأصفر، أو الحب، أو تساقط الأوراق في الخريف. لا أعرف كيف يمكن أن تُعرّف الأشياء الجوهرية. ويبدو لي أن التعريف الممكن الوحيد هو تعريف أفلاطون، تحديدا لأنه ليس تعريفا، بل هو فعل أو إنجاز شعري. يقول في حديثه عن الشعر: " ذلك الجوهر الخفيف المنح المقدس." بإمكان هذا - في اعتقادي - أن يُعرّف الشعر إلى حد ما، لأنه لا يحصره في قالب جامد، بل يُمكن تخيلتنا من صورة ملاك أو طائر.

• س: بموافقتك على تعريف أفلاطون أنت تقبل إذن الفكرة القائلة بأن الشعر أساسا فعل إستيثيقي؟

• ج: أجل. ما زلتُ أوّمن بأن الشعر هو الفعل الإستيثيقي الحق؛ وأؤمن بأن الشعر ليس هو القصيدة، فالقصيدة قد تكون مجرد سلسلة من الرموز. الشعر في اعتقادي هو ذلك الفعل الشعري الذي يتحقق حين يكتبه الشاعر، حين يقرأه القارئ؛ وهو يتحقق دائما في كل مرة بشكل مختلف. حين يتحقق الفعل الشعري نصبح — فيما يبدو لي — مدركين له. الشعر حدث سحري، غامض، غير قابل للتفسير، على أنه ليس منغلقا على الفهم. إن لم يحس المرء عند القراءة بالحدث الشعري فإن الشاعر قد أخفق.

• س: حسنا، لكن القارئ أيضا قد يُخفق، ألا ترى ذلك؟
• ج: بلى، غالبا ما يحدث ذلك. وإخفاق القارئ أكثر شيوعا من إخفاق الشاعر.

• س: تبرير القصيدة إذن يأتي بعد الحدث، يا بورخيس؟
• ج: بالتأكيد. نحس في البداية بشعور ما ثم نفسره أو نحاول تفسيره بعد ذلك. لكني يؤثر الشعر فينا لا بد أن نحس أنه يطابق لدينا شعورا ما. وهذا يعني أن الشعر يُخفق حين نقرأ القصيدة باعتبارها تمرينا لغويا، حين نُصدّق أن الشعر مجرد لعب بالكلمات. أفضل أن أقول إن الشعر تعبير بالكلمات، لكن الكلمات ليست جوهر الشعر. جوهر الشعر — إن جاز لي أن أُلجأ إلى الاستعارة — هو الشعور. والقارئ لا بد أن يشاطر ذلك الشعور.

• س: ما قلته الآن يُوحى بأن معيار الشعر الوحيد هو قدرته على الإثارة والتأثير، وذلك معيار قائم على اللذة (hedonistic)، أليس كذلك؟

ج: بلى. يكون النص نصاً شعرياً إن أمتعنا، إن أثر فينا. وإذا لم يؤثر فينا، فسيكون من العبث أن نشير إلى أن به نظام تفكيرية جديدة أو أن الاستعارات فيه تجعل أسلوب الكاتب فريداً، أو أنها تجعله مندرجاً ضمن حركة شعرية معينة. فلا قيمة لكل ذلك. سأكشف لك عن سر شخصي: ظلت أعيد طوال حياتي ذنك البيتين اللذين يقول فيها كويبيدو (Quebedo) "Su Tumba son de: (Quebedo) Flandes las campañas/ y su epitafio la sangrienta luna" ("قبره حملة البلجيك/ والشاهدة المنقوشة قمر مضرج بالدم"). استحوذ هذان البيتان على خيالي، لكنني بدأت منذ مدة أتساءل: هل بإمكاننا أن نبرر ذلك البيت: "والشاهدة المنقوشة قمر مضرج بالدم"؟ فنحن نستطيع — ولا أظن هذا هراء — أن نتصور قمر كقمر الفلك أو القمر على العلم العثمان؛ ولذلك يصعب علينا أن نقبل هذا البيت من وجهة المنطق. ولكن منطقتنا يقبل البيت ما دام خيالنا يقبله؛ ولعل ذلك أقل الأمور أهمية. نحس بأن القمر، في هذا المثل، يشرق دامياً على ساحة المعركة، كأنه قمر القيامة.

• س: فعلاً. بالإضافة إلى أننا نحس أن ثمة سحراً في ذنك البيتين.

• ج: أجل. كلمة "epitaph" [أي الكلمة المنقوشة على الضريح] لا يمكن أن تُعوض بغيرها لأنها كلمة جوهرية تعبر عن

ذاتقا. وأحس أن هذا أيضا يصدق على كلمة "قمر". لا أدري هل نستطيع أن نبرر كلمة "epitaph" تبريرا منطقيًا، لكنني أعتقد أن الأمر الجوهري هو أن كل واحد منا يشعر أن كويبيدو صادق في هذين البيتين، وأنتا مقتنعون بأن هاتين الكلمتين وردتا إليه بشكل طبيعي؛ وإلا فإننا كنا سنحس بضعف البيتين؛ والفعل الشعري يظل قائما لأننا لا نحس بذلك هنا. سونيتة كويبيدو مليئة بالسحر، نستشعر فيها شيئا غامضا وعجيبا لا نستطيع تحديده.

• س: هذا يوحى، يا بورخيس، بأن المهم في فن الشعر هو العثور على الكلمات المضبوطة.

• ج: هذا صحيح إلى حد كبير. إن تلك الكلمات المضبوطة هي التي تثير الانفعال. أذكر دائما ذلك البيت الرائع لإميللي ديكينسن [Emily Dickinson]، وهو بيت يمكن أن يُمثل لهذا: "هذا التراب الهادئ كان نبلاء ونبيلات". الفكرة مبتذلة. فكرة التراب، تراب الموت (كلنا سنكون يوما ما ترابا)، عبارة أمكها التداول؛ غير أن ما يثير دهشتنا هو عبارة "نبلاء ونبيلات"، وهي عبارة تُضفي على البيت طابعا ساحرا. لو أن ديكينسن كتبت: "رجالا ونساء"، لأخفق البيت شعريا، ولصار تافها. ولكنها عثرت على الكلمات المضبوطة فكتبت: "هذا التراب الهادئ كان نبلاء ونبيلات".

• س: كان الشاعر الأرجنتيني لوجونيس [Lugones] يعتقد

أن العنصر الجوهري هو الاستعارة. ما رأيك في هذا؟

ج: أظن أن لوجونيس كان مخطئا. المهم — في نظري — هو التنعيم، الإيقاع الذي وضعت فيه الاستعارة. فلو قلنا مثلا: ”الحياة حلم“، لكانت العبارة مفرقة في التجريد بحيث لا تصلح شعرا. ولو قلنا — في المقابل — ما قاله شكسبير: ”نحن من مادة كتلك التي صُنعت منها الأحلام“، لكان ذلك أقرب إلى الشعر. لكن، حين يقول فالثير فون ديسر فوجلفايد [Walther von der Vogelweide]: ”لقد حلمتُ بحياتي، فهل كانت حقيقة؟“، فإن المرتبة الشعرية تتجاوز تلك التي يمكن أن نضع فيها بيتَ كالدرون [Caldron] أو بيتَ شكسبير. ونجد في حلم تشوانج تسو [Chuang Tzu] ما يشبه بيت فوجلفايد: ”حلمُ تشوانج تسو بأنه كان فراشة وحين أفاق لم يعرف هل كان رجلا حلم بأنه فراشة أو فراشة كانت تحلم بأنها رجل.“ ثمة شعر في هذا النص القصير. واختيار الفراشة موفق، إذ أن للفراشة طبيعة رقيقة مهلهلة ملائمة للمادة التي صُنعت منها الأحلام. فلو أن تشوانج تسو اختار النمرَ بدلا منها، لتغير تأثير النص ولما بدا لنا نصا شعريا.

• س: لقد قدمتَ أحدَ أجمل التعاريف للفعّل الإستيثقي، يا بورخيس، حين قلتَ في إحدى مقالاتك: ”الفعّل الإستيثقي هو وُشوك تحقّق وحي لا يتحقّق أبدا.“

ج: آه، أجل، لقد قلت ذلك فعلا. بعض مناظر الضروب أو الشروق، بعض الوجوه الذابلة التي تكاد تكشف لنا عن شيء ما، وهذا الكشف الذي يوشك أن يحدث ولكنه لا يحدث هو، بالنسبة لي، الفعّل

الإسثيتيقي. واللغة ذاتها خلق إسثيتيقي. أعتقد أن هذا غير قابل للنقاش؛ وأحد الأدلة عليه هو أنه حين ندرس لغة أجنبية، حين نُضطرّ إلى التمعن في الكلمات، كأننا ننظر إليها بمنظار مكبر، فإننا إما أن نراها جميلة أو لا نراها كذلك. وهذا لا يحدث للمرء في لغته، فنحن نرى ونحس بكلماتنا باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من تعبيرنا.

• س: قلت إن الاستعارات وُجدت منذ بداياتنا، فهلا وضحت هذا التصور، يا بورخيوس؟

• ج: بلى، بالتأكيد. أعتقد أن الاستعارات — إن كانت حقاً استعارات — وُجدت منذ بداية الزمان. ولا أعتقد أن بالإمكان ابتداعها أو اكتشاف صلات لم تكن موجودة من قبل. لكننا نعبر عنها بطرق مختلفة. وقد فكرت أحياناً في حصر كل الاستعارات في خمس أو ست تبدؤلي أما الاستعارات الجوهرية.

• س: ما هي تلك الاستعارات؟

• ج: حسناً، إما الزمن والنهر، الحياة والأحلام؛ الموت والنوم؛ النجوم والعيون؛ الزهور والنساء. هذه، في اعتقادي، هي الاستعارات الجوهرية الموجودة في كل الآداب؛ ثم نجد بعد ذلك غيرها من الاستعارات التي هي استعارات وهمية. أو من بأن مهمة الشاعر هي اكتشاف الاستعارات، رغم أنها قد تكون موجودة من قبل. أظن أن الاستعارة لا تحظر للشاعر باعتبارها كشفاً لتشابه بين شيئين مختلفين: الاستعارة يُوحى بها إلى الشاعر بكليتها، بشكلها، بتتعيمها. لا أظن أن إميلي ديكيينسن فكرت هكذا: "هذا التراب الهادئ كان رجالاً ونساء"، وأنها غيرت

العبارة فيما بعد لتصبح: "هذا التراب الهادئ كان نبلاء ونبيلات"؛ يبدو لي أن ذلك غير محتمل. والأرجح أن كل هذا قد وُهب لها مرة واحدة باعتبارها حدثًا واحدًا من قِبَل شخص ما — شخص يمكن أن نسميه روحًا أو ربة إلهام. لا أصدق أن المرء يتوصل إلى الشعر بالتدرج، وذلك بالبحث عن كل التنويعات الممكنة للكلمات. أعتقد أن المرء يصادف الصفة أو الصفات المناسبة. يحضرنى بيت لوفاليل اوبليخادو [Rafael Obligado] يقول: "Estalla el cóncavo trueno" [الرعد المقعر ينفجر]، وأنا متأكد أنه لم يتوصل لهذه العبارة باختبار بضع صفات يقع النبرُ فيها على المقطع قبل الأخير؛ أظن أنه وقع مباشرة على الكلمة cóncavo (مقعر)، وهي الكلمة المضبوطة، الكلمة التي نحس بأنها مناسبة، وهي الكلمة التي تضيفي على البيت جماله.

• س: قال برادلي [Bradley] إن أحد الانطباعات التي ينبغي أن يخلفها لدينا الشعر ليس هو الإحساس بأننا بصدد اكتشاف شيء جديد، بل الإحساس بأننا بصدد تذكر شيء نسيناه.

• ج: آه، أجل. لم أتذكر ذلك، لكنه يويد ما سبق أن عبّرُ عنه. حين أكتبُ شيئًا أحس بأنه موجود سلفًا. أنطلقُ من مفهوم عام. أتنبأ بوضوح تقريبي بالبداية والنهاية، ثم أشرع في استكشاف الأجزاء التي تقع بينهما؛ غير أنني لا أحس بأنني أبتدعها؛ لا أحس أنها متوقفة على قراري. أعتقد أن الشيء ذاته يحدث حين نقرأ قصيدة جيدة؛ نظن أننا أيضًا نستطيع كتابة تلك القصيدة؛ نظن أنها كانت موجودة فينا سلفًا. وهذا أيضًا يقودنا غالبًا إلى أن نبتعد

عن نص قرأناه ونؤلف تنويعا عنه أو نؤلف نصا جديدا.

• س: أذكر، يا بورخيس، قول إمرسون [Emerson] إن الشعر يولد من الشعر.

• ج: ذلك صحيح. إنه لا يولد من الانفعال الذي نستمد منه من

حدث طبيعي فحسب، بل يولد أيضا من تصور شعري سابق يؤثر فينا.

• س: أجل الجمال يمكن أن يغزونا بطرق عديدة.

• ج: أجل، إنه يطاردنا في كل مكان. لو كان لدينا ما

يكفي من رهاقة الحس لاستمتعنا بالجمال في شعر كل اللغات.

ليس هناك أي غرابة في كون كثير من الجمال متناثرا حول العالم.

معلمي - الشاعر اليهودي الإسباني رافائيل كانسينوس أسينس

[Rafael Cassinos-Asséns] - كتب دعاء إلى الرب يقول: "أيها

الرب هبنا كثيرا من الجمال!" وأذكر أن براوننج [Browning]

كان قد كتب: "في ذات الوقت الذي تشعر فيه بالأمان، ثم لمسة

من غروب / نزوة من كأس زهرة، موت شخص ما / نهاية أغنية

الجوقة من إحدى مسرحيات يوريبيديس، - / وذلك يكفي

همسين من الآمال والمخاوف / قديمة وجديدة معا كالطبيعة ذاتها /

كي تخفق وتدق وتدخل إلى أرواحنا."

أذكر أن تشسترتون قال إنه لا يعرف الفارسية ولكنه يرى أن ترجمة فيتزجرالد [للرباعيات] من الجودة بحيث لا يمكن أن تكون أمينة للأصل.

• س: عمل المترجم يقارب في الأهمية عمل الكاتب، فهو يمكننا من معرفة تنوع الموروث الثقافي عبر العالم. لديك خبرة واسعة في الترجمة، وقد أشرت إلى موضوع الترجمة في مناسبات مختلفة. هلا تحدثنا عن الترجمات ومهمة المترجمين؟ كيف يجب أن تُنجز الترجمة؟

• ج: الترجمات الحرفية شعبية في الوقت الحاضر. ليس لفكرة الترجمة الحرفية مصدر أدبي. في رأيي يمكن أن نفترض مصدرين محتملين: أحدهما الوثائق القانونية (اختيار العقود القانونية، تأويل الوثائق، الاتفاقيات التجارية، إلخ...) التي تتطلب طبعا ترجمة حرفية. (لم يكن الوضع بالطبع هكذا في العصور السالفة حين كان ثمة لغة عالمية شهيرة هي اللاتينية.) أما المصدر الآخر —

وهو بدون شك أهم — فهو الكتابات الدينية. والكتاب المقدس مثال على هذه الكتابات الدينية؛ وهو تجميع لنصوص غير متجانسة لكتاب متنوعين من عصور مختلفة، زُعم أنها أُمليتْ من طرف الروح القدس على كُتّبة متنوعين. ويرى القباليون أن الحروف أيضا — لا الكلمات فحسب — تكتسي أهمية خاصة.

ويترتب عن ذلك طبعاً أنه إن حاول المرء أن يترجم القبالا — ذلك النص المقدس الذي لا مجال فيه للصدفة والذي دُبّر فيه كل شئ حتى الحروف التي يعتقد القباليون أن لها قيما عددية لا يجب أن تُغفل، فابتداء بيت ما بالألف أو الباء أو الجيم ليس أمراً عرضياً — إلى لغة أخرى، فإن عليه أن يسعى — في حدود إمكانية لغته — إلى إنجاز ترجمة حرفية.

• س: ما هي النتيجة النهائية لمثل هذا الإجراء؟
• ج: إنه إجراء مناسب، نتجت عنه في حالات كثيرة عبارات يشير جمالها الإعجاب. فليس في العبرية مثلاً صيغ للتفضيل، فأنت لا تستطيع — إن لم أكن مخطئاً — أن تستعمل في تلك اللغة كلمة "أفضل". ولكن توجد صيغة جميلة للتعبير عن ذلك: فما دام مستحيلاً أن تقول "أفضل الليالي"، فإن بوسعك أن تقول "ليلة الليل"؛ وما دام مستحيلاً أن تقول "أفضل الأناشيد"، فإن بوسعك أن تقول "نشيد الأناشيد"، وهو عنوان ترجمه فردي لويس دي ليون [Fray Luis de León] إلى الإسبانية: "El cantar de cantares".

• س: ومع ذلك فإن لوثر [Luther] في ترجمته للكتاب

المقدس ترجمها بـ "النشيد السامي" كي يجعلها قريبة المنال، وترجمته هذه تؤدي المعنى ولكنها تضيّع جمال التعبير العبري. ليس ذلك إخفاقاً؟

• ج: بلى، ولكن في ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس بُذل مجهود للحفاظ على جمال الألفاظ. ففيها نقرأ "برج القوة". لكن لوثر الذي كان مترجماً رديناً يترجمها "قلعة ثابتة"، ومن الواضح أنها تطمس جمال العبارة الأصلية. وفي ترجمته نجد أيضاً غير راض على عبارة "مريم، يا أيتها المترعة باللفظ" لأن العبارة، في رأيه، توحي بفكرة الوعاء. ولذلك فهو يغير العبارة لتصبح "مريم، يا أيتها اللطيفة باللفظ". وهكذا فإن هناك حالات يمكن أن تكون فيها الترجمة الحرفية جميلة، لكنها ليست دائماً مناسبة.

• س: يحدث نفس الشيء في ترجمة شهيرة، ترجمة غالباً ما تقتبس منها. أقصد ترجمة الكابتن بورتون [Burton] لكتاب ألف ليلة وليلة.

• ج: صحيح، الكابتن بورتون يعنون ترجمته كتاب ألف ليلة وليلة، وهي عبارة رائعة في الإنجليزية، لكنني لا أعلم إلى أي حد هي آمنة للأصل، فنفس العبارة لن تثير إعجاب أحد لو قلتها بالعربية. غير أنها تبدو جيدة حين تترجمها إلى لغة أخرى. وقد أوحى بورتون بجمال العبارة وذلك بترجمتها حرفياً.

• س: لكن، هل هناك أمثلة تكون فيها الترجمة الحرفية محل شك؟

• ج: بالتأكيد. إذا قالت شخصية في رواية نموذجية: "Buenos días"

(صباح الخير!)، فليس من المقبول أن تترجمها "أيام

سعيدة". ولما أيضا أمثلة تكون فيا الترجمة الحرفية جميلة، لكن ذلك الجمال قد يكون جمالا مضافا لا علاقة له بالأصل. وأحيانا أخرى تكون ثمة أخطاء. كان صديقي ألفونسو ريبس [Alfonso Reyes] ينتقد الخطأ الذي لا يُغتفر الذي ارتكبه بايشا [Baeza]، مترجم أوسكار وايلد [Oscar Wilde]. فقد حطم ذلك الخطأ روح الفكاهة الناجم عن تلاعب وايلد بالألفاظ. أخيرني ألفونسو مرة — وهو محق — بأن *The Importance of Being Earnest* كان يجب أن تكون بالإسبانية *La importancia de ser severo*. فالكلمة *earnest* في الإنجليزية تعني "جاد" وهي أيضا اسم شخص؛ ولكن كلمة Ernesto الإسبانية ليست إلا اسما شخصيا. ومن جهة أخرى، فإن *severo* أقرب إلى المعنى في عنوان مسرحية وايلد. وواضح أن العنوان يتضمن دعابة؛ والدعابة تضيع في ترجمة بايشا التي تحيل العنوان إلى شيء مبتذل مفتقر إلى المعنى.

• س: يستطيع المرء إذن أن يستخلص أن الترجمات الحرفية أقل أمانة للأصل. كيف ينطبق هذا على ترجمة الشعر؟

• ج: حسنا. في حالة الشعر يعتصم الكثير من المترجمين بالقاموس. والقاموس مبني على الافتراض بأن اللغات مكونة من مترادفات متطابقة — وهو بالطبع افتراض غير مثبت. والأمر ليس كذلك. فلكل كلمة — خصوصا في الشعر — تضمّن عاطفي مختلف. والقصييدة تتوقف لا على المعنى المجرد للكلمات فقط بل أيضا على

تُضْمِنُهَا السَّاحِرَةَ. لدينا مثلاً رباعيات عمر الخيام التي ترجمها إلى الإنجليزية فيتزر جوالد. فهذا العمل الذي هو ترجمة ممتازة يصبح من روائع القصائد الإنجليزية في القرن التاسع عشر. أذكر أن تشسترتون [Chesterton] قال إنه لا يعرف الفارسية ولكنه يرى أن ترجمة فيتزر جوالد [لرباعيات] من الجودة بحيث لا يمكن أن تكون أمينة للأصل.

• س: ما تقوله يلتقي مع ما قاله إزرا باوند [Ezra Pound] عن الترجمة الشعرية. فقد قال إن الترجمة قد تساعدنا على تقييم قصيدة ما، إذ أن القصيدة الجيدة تستعصي دائما على الترجمة. هل يمكن أن نستنتج من هذه الفكرة أن المترجم — كما قال البعض — يجب أن يعيد إبداع الشعر أو التجربة الإبداعية للشاعر؟

• ج: لا شك في ذلك. إضافة إلى أنه يجب أن يكون أيضا شاعرا جيدا. الترجمات النثرية أو الحرفية رائحة هذه الأيام، وهكذا نبدأ بضياح الإيقاعات التي أعتبرها أقرب إلى جوهر الشعر من المعاني المجردة للألفاظ، كما سبق أن ذكرت. أعتقد أن الترجمات الحرفية إنما تساعد على فهم النص، فهي لا تفعل أكثر من ذلك. أصبح من الشائع نشر طبعات مزدوجة توضع فيه الترجمة إلى جانب الأصل، وقد جعل ذلك المترجم أكثر تمسكا بالحرفية، ولعله يفرط في ذلك لأنه يعلم أن القارئ يقارن الترجمة بالأصل. أعترض على هذا الشكل في النشر، فهو ليس في صالح المترجم.

• س: ما هو المنهج الملائم لترجمة الشعر؟

• ج: إنه المنهج الذي يعتمد على التمعن بدقة في العمل الأصلي قصد إيجاد وسائل لإعادة إبداع قول أو معنى الشاعر. ولتحقيق ذلك لا بد من إنجاز ترجمة أديبة وليس ترجمة حرفية. ويجب الإشارة هنا إلى أن لكل لغة إمكاناتها وأن لها حدودا يستحيل أن تتجاوزها في الترجمة. فلدينا في الإسبانية، مثلا، ذلك التمييز الشديد الأهمية بين الفعلين المعبرين عن الكينونة *estar triste* و *SER triste* (أن تكون شخصا حزينا)، *ESTAR triste* (أن تكون حزينا، مؤقتا)؛ *SER enfermo* (أن تكون شخصا مريضا)، *ESTAR enfermo* (أن تكون مريضا، مؤقتا). ذلك التمييز يستحيل — فيما أعلم — أن يُترجم إلى لغات أخرى.

• س: اللاتينية التي كانت أرفع من لغاتنا الحالية كان بها أزمنة للأفعال اندثرت بمرور الزمان، أليس الأمر كذلك؟
ج: آه، بلى. أذكر عبارة شهيرة يمكن أن تكون مثلا على ملاحظتك. كان مصارعو الأسود الرومانيون يميون القيصر قبل دخولهم إلى الحلبة يميون القيصر قائلين: "Salve Caesar morituri" ، وأحسن ترجمة ممكنة لهذه العبارة: "مرحى، أيها القيصر، ها نحن نحييك ونحن على وشك الموت." كان هذا في اللاتينية تعبيرا بسيطا، وهو الآن مندثر، إذ ضاعت صيغة تصريف الفعل التي كانت تجعله ممكنا. وإذا اقتبس عبارة المصارعين هذه تتبادر إلى ذهني حكاية لعشسترون، (لعلها لا تناسب المقام، لكنني أرى من المفيد أن أحكيها). ففي إحدى المناسبات طُلب من

تشسترتون أن يرتجل كلمة يعلن فيها انطلاق مباراة لكرة القدم في ساينت ميري كولدج. كان معروفًا أن تشسترتون لم يكن يهتم على الإطلاق بتلك اللعبة، لكنه مع ذلك وافق على إلقاء الكلمة. تذكر عبارة المصارعين فقال: "مرحى، يا مسيري، هانحن الذين سنعيش نحيك." تنويع رائع، ألا ترى ذلك؟ تذكر تشسترتون عبارة المصارعين الرومانيين فوجد عبارة مناسبة لهؤلاء المصارعين الذي لا يواجهون طبعًا نفس المخاطر التي واجهها أولئك الرومان الذين كانوا يجازفون بحياتهم.

لكن هيا نتأمل مثلاً آخر لعبارة إسبانية لا مقابل لها في اللغات الأخرى: عبارة "estaba sentadita" (كانت جالسة) لا تقبل الترجمة إلى لغة أخرى، لأن فكرة "sentadita" لا تعني شخصًا جالسًا فقط بل توحى أيضًا بصورة فتاة لا حول لها. ففي هذه الكلمات رقة لا تستطيع الترجمة أن تُدركها. للعثور على مقابل لا بد من ابتداع حالة مشابهة، ولن يستطيع فعل ذلك إلا من هو شاعر. وهذا يعني أن المترجم يجب أن يكون أيضًا شاعرًا حتى يتمكن من إيجاد حلول لمثل هذه المشاكل.

• س: هل أنت إذن معارض تمامًا للترجمات الحرفية مادمتَ تعتبرها غريبة عن الأدب؟

• ج: أجل. وخصوصًا في الشعر. أما في النثر فلست متأكدًا من ذلك. لعل الأمر في النثر أسهل، ففي الرواية مثلاً يكون لكل كلمة وزن أقل مما يكون لها في الشعر، على أن بعض

الكلمات في مواقع مختلفة من الكتابات الثرية قد تكون في نفس الأهمية. وليس هناك بالتأكيد حدودا واضحة تُمكن من الجزم بأن نوعا معينا من النثر شعر أو أنه ليس كذلك. النثر الجيد لا بد أن يكون شعرا: خصوصا إن سلمنا بأن اللغة نشأت عن الإيقاع. وهكذا يمكن أن نقول — دون أن نقصي الأشكال الأكثر تجريدا أو الأشكال المستعملة في التعليم والوعظ — إن كل التعبيرات الكلامية ذات إيقاع. كيف نستطيع إذن التمييز بين الشعر والنثر؟ هذا في حد ذاته يمكن أن يكون موضوعا لحوار آخر. غير أنني أستخلص مؤكداً بأن الترجمات الحرفية لا تنتمي إلى الأدب. لمة طبعا ترجمت لا معنى لها: مثلا، ترجمات صديقي سوتو [Soto y Calvo] الذي كرس حياته للترجمة، فكثير من ترجماته تبدو ضروبا من المزاح.

• س: كل الأعمال الأدبية، حسب برنارد شو [Bernard Shaw]، فكاهية. والفكاهة — مقصودة أو غير مقصودة — موجودة في أعمال كل الكتاب.

• ج: لم أكن أعلم أن برنارد شو قال هذا. وأعتقد أنه محق على كل حال: فكل الأعمال الأدبية عموما فكاهية. الفكاهة في أعمال جون دن [John Donne]، مثلا، مقصودة وواعية إلى حد ما؛ أما في أعمال بلتزار جراسيان [Baltasar Gracián] فالفكاهة غير مقصودة. كنتُ صديقا لـ ماسيدونيو فرنانديز [Macdonio Fernández] ألمع الأدباء الفكاهيين في الأرجنتين. كان يفتعل مواقف فكاهية في أسلوب مارك توين [Mark Twain] ذاعت شهرتها في هوينوس ليريس.

• س: هل كان سوتو إ كالفو فكها مثل ماسيدونيو فرنانديز؟
• ج: كلا. كان سوتو إ كالفو رجلا وقورا لا يعرف المزاح تقريبا. كان مربيا للمواشي وشاعرا ومترجما ومحررا. ذكرت لك أن سوتو إ كالفو كرس كل حياته للترجمة والشعر كان ذلك طبعاً جبا من جانب واحد لأنه كان شاعراً مُقلداً. وأنا - إذ أتبع فكرة بونارد شو - لا أستطيع أن أتحدث عن صديقي هذا إلا بنبرة فكهة. فترجماته مليئة بالأخطاء غير المقصودة ولا يمكن أن ينظر إليها إلا من منظور الفكاهة.

• س: هل ترجم سوتو إ كالفو الشعر أيضاً؟
• ج: أجل وهو المترجم الوحيد الذي كان يعرف الإسبانية فقط. حالة غريبة، أليس كذلك؟
• س: بالتأكيد.

• ج: كان سوتو إ كالفو يتبنى نظرية مفادها أن المترجم يجب أن يستعمل المقابل المضبوط للكلمات، في نفس الترتيب ونفس عدد المقاطع. وضحتُ له في إحدى المناسبات أن هذا مستحيل. فمحاولة استعمال نفس الكلمات في نفس الترتيب تفترض أن للغات بنىات تركيبية متشابهة. لا بد أن يتدئ المرء في الإنجليزية والألمانية والفرنسية بالفاعل قبل الفعل، لكن الأمر ليس هكذا في الإسبانية. فلو قلتُ، مثلاً:

“Ilego un jinete” أو “un jinete ilego” لظل المعنى واحداً: “وَصَلَ فَارِسٌ.” لكن في تلك اللغات الأخرى لا يجوز

للمرء أن يتدئ بالفعل. ويبدو أن هذا لم يكن مهما إطلاقا بالنسبة
لصوتو إ كالفو. فقد ظل متشبثا بمنهجه السذي آمن بأن اتباعه
كفيل بإنجاز الترجمة الدقيقة.

• س: هل تذكر مثلا من تلك الترجمات؟

• ج: أجل. قرأ علي مرة ترجمته لقصيدة "الأعراف"،
تلك القصيدة المطولة لإدجار آلن هو التي تمتاز فيها التقنية بالشعر.
أذكر ذلك البيت الذي يقول فيه بو: "صوت السرب الخالد يعبر،/
والرياح الحمراء تذبل في السماء." قرأ علي صوتو إ كالفو ترجمته
التي استعمل فيها الكلمات المقابلة بنفس الترتيب وعدد
المقاطع: "Ya no brama en la esfera del horrendo aquilón" (كان قد
توقف عن الزئير في فضاء ربح الشمال الكريهة). قلت له وأنا
متهيب: يبدو لي أنها ليست نفس الكلمات بنفس الترتيب ونفس
عدد المقاطع. أحاب صوتو إ كالفو بسرعة وحسم: "كنت أتوقع
منك أفضل من ذلك، يا بورخيس، فالنسر يخلق عاليا." قال هذا
ببعض الاستخفاف. كان طبعا هو النسر.

بجلول المساء
يصير لونا الفناء أو ألوانه الثلاثة باهتة.
لم تعد الصراحة الهائلة، صراحة القمر المكمّل
تسحر سماءه المعتادة.
الآن وقد صارت السماء متموجة
ستقول العرافة إن ملاكا صغيرا قد مات.
الفناء قناة من قنوات السماء.
الفناء نافذة
منها ينظر الرب إلى الأرواح.
الفناء منحدر
عليه تتدفق السماء الطافحة لتصب في الدار.
بصفاء تنتظر الأبدية عند مفترق طرق النجوم.
رائع أن يقيم المرء في المودة المظلمة
مودة المدخل المسقوف، ومودة الأفاريز والحوض العذب.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

الندم على أي موت

لأنه خال من الذكرى ومن الأمل،
ولأنه غير مقيد، ومجرد، ومستقبل تقريبا،
لا يكون الشخص الميت شخصا ميتا: إنه الموت ذاته.
مثل رب المتصوفين،
الذي يصرون على أنه منزّه عن الصفات،
ليس الشخص الميت، الذي هو في كل مكان لا أحد،
إلا فقدا وغيابا من العالم.
نتزع منه كل شيء،
لا نترك له ولو لونا واحدا، ولو مقطعا واحدا،
هو ذا الفناء الذي لم تعد تبصره عيناه،
ولمة الطوّار الذي فيه خبا أمله،
حتى ما نفكر فيه
يمكن أن يفكر هو أيضا فيه.
هانحن نقسم كاللصوص
الكنز العجيب، كنز الأيام والليالي.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

فجأة صفا المساء
فالمطر الناعم الآن يتساقط.
يتساقط أو تساقط. المطر شيء
يحدث بدون شك في الماضي.

كل من سمعه يتساقط تذكر
زمننا كشف له فيه القدر الجسور
عن وردة تسمى زهرة
وعن اللون الغريب، لون خفرتها.

المطر الذي يبهر القطرات الصغيرة
يتألق على الشجيرات الضائعة،
العناقيد السوداء من دالية في فناء

مغلق، فناء لا وجود له الآن. الأمسية

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

الندية تنقل الصوت، الصوت المشتبه،
صوت والدي الذي يعود والذي لم يمت.

Abu Abdo Al Bagl

الشفق

الغروب دائما مزعج.
صاحبها كان أو مكتوما؛
غير أن ذا الوميض البائس الأخير
أشدُّ إزعاجا من الغروب،
ذلك الوميض الذي يجعل الأفق صدئا
حين لا يُبقي فيه شيئا
من فخفخة وصخب الشمس الغاربة.
يا لعسر الاعتصام بذلك النور، مختلفا ومسحوبا بحزم،
بتلك الهلوسة التي يفرضها على المكان
خوفُ الإنسان من الظلام،
والتي تنقطع فورا
في ذات اللحظة التي نطقن فيها إلى زينها،
كما ينقطع الحلم
في ذات اللحظة التي يدرك فيها النائم أنه يحلم.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

في الليلة الكونية العميقة
التي يُجهد مصباحُ الغازِ الوامضُ نفسه كي يُبدِّدها،
تُحرِّكُ الأشجارَ الصامتةَ
عصفةُ ربيعٍ لا مصدر لها،
تُحركها بتوجسٍ راجفٍ
من الفجر البشع الذي يلزم
مثل كذبة ما
الضواحي المتداعية لكل مدن العالم.
وإذ يأسرني الظلامُ المنعش
فأهاب وعيدَ الفجر،
أستشعر ثانية ذاك الحدسِ الهائلِ
لدى شوبنهاور وبركلي،
ذلك الحدسِ الذي يعلن أن العالم
ليس سوى نشاطٍ للذهن،
حلِمٍ تحلم به الأرواح،

لا أساس له ولا كتلة ولا غاية.
وبما أن الأفكار لا تشبه الرخامَ الثابتَ دوماً،
بل تتحدد باستمرار مثل غابة أو نهر،
فإن الخاطرة السابقة
اتخذتُ في الفجر شكلاً مختلفاً،
وحين بدأ النور مثل دالية
يتسلق جدراننا ما يزال يعمها الظلام،
استولتُ أسطورة الساعة على عقلي
وسلّطتُ علي هذه النزوة:
إذا كانت كل الأشياء غير مادية
وإذا كانت بونينيس إيريس، هذه المكتظة التي
تشبه جيشاً بالغ التعقيد،
بمجرد حلم
تتحقق سحراً بتضافر عمل الأرواح،
فإن ثمة لحظة
يكون فيها وجود المدينة على حافة القوضى والهلاك —
تلك هي لحظة الفجر الراحفة
حين يقل عدد الذين يخلقون العالم بالأحلام
ولا يكون ثمة إلا بضع بومات ليلية
تحافظ على شحوب وغموض
رؤية الشوارع

وتحدد بعد ذلك للآخرين معالمها.
إنها الساعة التي يكاد ينهار فيها
الحلم بالحياة،
الساعة التي يمكن أن يُحطّم فيها الرب
بسهولة كل خلقه!

لكن العالم يُنقِذ نفسه مرة أخرى.
النور يرسم الخطوط بابتداع ألوان قدرة.
وبرعشة ندم
على توأمني في الانبعاث اليومي
أقصدُ بيّتي،
مستغربا وباردا كالجليد في الوهج الأبيض،
بينما تكبح الصمت أغنية طائر
وتدوم الليلة التي ولّتْ
في عيون المكفوفين.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

في حانوت الجزائر

أحقر من بيت دعارة
يتباهى سوق اللحم بنفسه في الشارع كأنه شتيمة.
فوق الباب
رأس عجل تُحدق عينه العمياء
بجمالة وثن متعال
يحرس سبب الساحرات:
اللحم المسلوخ وألواح الرخام.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

فراق

ثلاثمائة ليلة مثل ثلاثمائة جدار
لا بد أن تقوم بيبي وبين حبيبي
والبحر سيكون حاجزا مرصودا فيما بيننا.

بيد قاسية سينتزع الزمان
الشوارع المتشابكة في صدري.
لن يبق شيء غير الذكريات.
(آه أيتها الظهيرات التي غُضمتْ بالألم،
أيتها الليالي التي تمنيت فيها رؤيتك،
أيتها البقع المهجورة الكئيبة، أيتها السماء
البيسة المخزّاة في قاع برك الوحل
مثل ملاك ساقط ...
وحياتك التي تضيئ النعمة على شهوتي
وذلك الجوار المتهدم الهنيء
المتألق اليوم في وهمج حيي ...)

مكتملة أنتِ كتمثال
غيابك سيحزن حقولا أخرى.

Abu Abdo Al Bagl

مخطوطة تم العثور عليها
في كتاب لجوزيف كونراد

في البلاد المشعة التي تنضح بالصيف،
يشحب النهار في النور الأبيض.
النهار شقّ خشن يعبر مصراع النافذة،
ألق باهر على طول الساحل، النهار حمى.

لكن الليلة العتيقة بدون قرار، مثل جرة
مترعة بالماء. الماء يكشف آثارا للزوارق لا حدود لها،
وفي زوارق منحرفة، يواجه الإنسان النجوم
ويضبط الإيقاع الغامض بسيجار.

الدخان الرمادي يصير ضبابيا ويعبر المجرات البعيدة.
الحاضر يُريق الماضي والاسم والخُطّة.
العالم يضع ملاحظات فاترة غامضة.
النهر هو النهر الأصلي. والإنسان هو الإنسان الأول.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

حياتي بأكملها

مرة أخرى، هاهما الشفتان الجديرتان بأن تذكرنا، إنهما فريدتان وشبهتان بشفتيك.
أنا هذه الحدة التي تلمس طريقها والتي هي روح.
اقتربت من السعادة ووقفت في ظل الأم.
لقد عبرت البحر.
عرفتُ بلادا كثيرة؛ ورأيتُ امرأة واحدة ورجلين أو ثلاثة.
أحببتُ فتاة كانت جميلة ومغرورة، كان هدوءها إسبانيا.
رأيتُ حافة المدينة، امتدادا لانهائية له تغرب الشمس فيه يوما بعد يوم بلا كلل.
استمتعتُ بكلمات كثيرة.
أومن إيمانا عميقا بأن هذه حياتي بأكملها وبأنني لن أرى ولن أنجز أشياء جديدة.
أومن بأن أيامي وليالي، بفرها وغناها، معادلة لأيام الرب وأيام كل الناس.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

غروب فوق مغنى أورتوزور

مساء يشبه يوم الحساب.
نهاية الشارع تفتح كجرح على السماء.
هل الوهج المشتعل بعيدا غروب أو ملاك؟
المسافة القاسية كالكابوس ترهقني.
الأفقُ يعذبه سياج من أسلاك.
العالم يشبه شيئا عقيما، ملفوظا.
ما زال النهار في السماء لكن الليل يكمن في الأحاديث.
كل ما تبقى من ضوء ينعكس على تلك الجدران المطلية بالأزرق
وعلى سرب الفتيات هناك.
أشجرة تلك أم إله يطل من البوابة الصدئة؟
حقول كثيرة تتزامن: الريف، السماء، الضواحي الفقيرة.
لمة اليوم كنوز: الشوارع، الغروب المهيج، المساء الباهر.
بعيدا من هنا، سأغوص في فقرة مرة أخرى.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

الليلة الموسمية

إلى Sylvina Bullrich

كانوا على علم بذلك، تلاميذُ فيثاغورس النجباء:
على علم بأن النجوم والناس يدورون في دورات موسمية متواترة؛
على علم بأن الذرات المشؤومة ستبعث ألفروديت الذهبية
النشيطة،
وتبعث أهل طيبة والأسواق الأثينية.

في الحقب القادمة سيسحق القنطور
بجافره الصلب غير المشقوق صدر اللايثي^١؛
وحين تصير روما ترابا سيثن المينوتور^٢

^١ من اللايثيين — Lapithae — وهم سكان ثيسالي — Thessaly — الذين كان
حاكمهم بريثوس — Prithous — صديقا و حليفا لثيسوس — Theseus — قاهر
المونيتور.

^٢ The Minotaur — الوحش الأسطوري الشهير الذي سجنه ديدالوس —
Daedalus — في المتاعة و قتله لثيسوس.

مرة أخرى في الظلام المطلق، ظلام قصره التن.

ستعود كل ليلة من ليالي السهاد بأدق تفاصيلها.
وستولد من نفس الرحم هذه اليد التي تكتب الآن؛
وستُدبر الجيوش المغتازة مصائرهما.
(عن هذه الفكرة ذاتها عبّر اللغوي نيتشه.)

لا أدري هل سنعود في دورة ثانية،
كما تتواتر الأعداد في كسر عشري؛
غير أنني أعلم أن دورة فيثاغورية دائمة
وغامضة تتركني على أرض ما

في ضواحي الكون. بقعة نائية
قد تكون في الشمال أو في الشرق أو الجنوب،
ولكنها دائماً مع هذه الأشياء مساراً مُتَفَتِّتاً،
جداراً مُعْجِزاً، شجرة تين وارفة الظلال.

هذه هي هوينوس إيريس. الزمان الذي يجلب
للناس الحب أو المال لم يترك لي الآن
سوى وردة ذابلة، هذه الشوارع المتشابكة
المهجورة التي تتواتر من الماضي أسماؤها

متحلية من دمي: لابريدا، كابريرا، سولير، شواريس^٢ ...
أسماءٌ يُسمع فيها نداء بوق خفي،
الجمهوريات، الخيول والصباحات،
الانتصارات المجيدة والجنود القتلى.

الأفنية الرحبة، أفنية القصر المنهار،
تبدو في الليل ميادينَ خربة مهجورة،
والشوارع التي لا تكَلّ توحى بالمكان.
إنها ممرات تنتمي إلى الأحلام أو إلى خوف ليس له اسم.

إنه يعود، الظلامُ المقعّر، ظلامُ أناكساجوراس؛
الأبدية ما فتئت تتناسخ في جسدي البشري،
وقصيدة لا نهاية لها، تُتذكّر أو أنها ما تزال تُكْتَب ...
”كانوا على علم بذلك، تلاميذُ فيثاغورس النجباء ...“

^٢ Laprida, Cabrera, Soler, Su rez

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

إلى شاعر مغمور من شعراء
الأنطولوجيا الإغريقية

أين الآن ذكرى
الأيام التي كانت في الدنيا أيامك، والتي نسحت
البهجة والأسى، وخلقت عالماً كان عالمك أنت؟

فمرُ السنين ضيُّعها
من تياره المعدود؛ أنت الآن مجرد كلمة في فهرس.

لفورك منحت الألهة مجدا لا حدَّ له:
نقوشاً، أسماء على القطع النقدية، مآثر، مورخين مثابرين؛

كل ما نعرفه عنك أيها الصديق المغمور
هو أنك سمعت العندليب ذات مساء.

لا شك أن شبحك — إذا سار في الظل مفروراً وسط زهور
البروق —

اعتبر الآلهة بخيلة.

لكن الأيام نسيج من هموم صغيرة،
وهل ثمة نعمة أعظم
من أن تكون أنت الرماد الذي يُخلَقُ منه النسيان؟

فوق رؤوس غيرك أوقدت الآلهة
نورَ المجد العنيدَ الذي ينفذ إلى الأجزاء الخفية
ويكشف كلَّ عيب،
نورَ المجد الذي يُذبل في النهاية ذات الوردة التي يُجَلِّها؛
كانت الآلهة أكثر إنصافاً لك أيها الأخ.

في المساء المنتشي الذي لن يصير أبداً ليلاً
تظل أبداً تُنصتُ إلى عندليب ثيوكرويتوس.

تَذَكَّرُهُ وَهُوَ يَكْدَحُ فِي أَرْوَقَةِ تَوْسَكَانِي
يُنْفَحُ سَوْنِيَّتَهُ الْأُولَى (تِلْكَ الْكَلِمَةُ لَمْ تُقَلِّ بَعْدَ)،
الصفحات التي لا يمكن أن تُمَيِّزَ مُلْتَمِثٌ مَقْطُوعَاتِ
ثَلَاثِيَّةٍ وَرَبَاعِيَّةٍ، لَا أَوَّلَ لَهَا وَلَا آخِرَ.

بِتَأْنٍ يَصُوغُهَا؛ لَكِنِ الدَّفَاعُ يُخْفِقُ.
يَتَوَقَّفُ، رُبَّمَا لِسَمَاعِ نَغْمِ خَافَتِ غَرِيبِ
مَنْبَعَثٍ مِنْ زَمَنِ قَادِمٍ وَمِنْ رَهْبَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ،
هَمْسٍ مَنْبَعَثٍ مِنْ عِنَادِلِ بَعِيدَةٍ.

هَلْ أَحْسَسُ بِأَنَّ الْآخَرِينَ سَيَأْتُونَ،
بِأَنَّ أَبُولُو ذَلِكَ الْغَامِضَ لَا يُصَدِّقُ
قَدْ أَوْحَى بِنَمُودِجِ أَصْلِي لِلْأَشْيَاءِ،

مِرَاةً كَالدَّوَامَةِ تَسْحَبُ وَتَمْسِكُ

كل ما قد يخفيه الليل أو يكشف عنه النهار:
ديدالوس، المتاهة، اللغز، الملك أوديب؟

Abu Abdo Al Bagl

من كل شوارع الضباب التي تفرق في الغروب،
لا بد أن ثمة شارعاً (لست متأكداً أي شارع)
مشيت فيه الآن لآخر مرة دون أن أدرك ذلك،
لا بد أن ثمة بيدقا يحركه ذلك المجهول

الذي يحدد سلفاً القوانين المتحركة في كل شيء،
ويقوم ميزانا خفياً لا يتذبذب
لكل الظلال والأحلام والأشكال
المحبوكة في نسج هذه الحياة.

إن كان لكل الأشياء حد وقياس
ولهاية بعدها فناء فنسيان،
منذا الذي سيخبرنا من في هاذي الدار
ودعنا دون أن نعي؟

من نافذة الفجر ينحسر الليل
ووسط الكتب المكومة التي تلقي
ظلالا متفاوتة على الطاولة المعتمة،
لا بد أن ثمة كتابا لن أقرأه أبدا.

ثمة في الجنوب أكثر من بوابة بالية،
بجزارها الأسمتية وصبابها المغروس،
حرم علي الآن الدخول منها،
فهي بعيدة المنال، كما في طبعة حجرية.

ثمة باب أغلقته لآخر مرة،
ومرأة تنتظر عبثا عودتك؛
تبدو لك مفترقات الطرق مفتوحة،
غير أن جايينوس ذا الوجوه الأربعة يترصدك.

من بين كل ذكرياتك
ثمة ذكرى لن تضيع أبدا.
لن تلمحك الشمس البيضاء ولا القمر الأصفر
وأنت تمضي هابطا إلى ذلك الينبوع.

لن تستطيع أبدا أن تلتقط ثانية ما قاله الفارسي

بلغته المنسوجة زهورا وطيورا،
حين ، قبل أن يتبدد النور عند الغروب،
ترغب أن تعبر بالكلمات عن أمور لا تُنسى.

وماذا عن الرون المتدفق بثبات والبحيرة
وكل الأمس الشاسع الذي أتكى عليه اليوم؟
ستضيع ضياع قرطاج
إذ سلط عليها الرومان النار والملح.

في الفجر يُخيل لي أنني أسمع المهمة
المضطربة، مهمة الحشود تتخبط وتتلاشى؛
هي وحدها التي أحببتي، هي وحدها التي نسيتني؛
المكان والزمان وبورخيس يهجروني الآن.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

تاريخ الليل

بني الناس الليل
عبر الأجيال،
في البدء كان عمى،
أشواكا تجرح الأقدام العارية،
خوفا من الذئاب.
لن نعرف أبدا من صاغ الكلمة
التي نطلقها على فترة الظل
الفاصلة بين الفلق والغسق؛
لن نعرف أبدا في أي عصر اكتسبت معنى
الساعات المرصعة بالنجوم.
غيرنا خلق الأسطورة.
جعل من الليل أم الأقدار الهادئة

التي تغزل مصيرنا.
قدموا لها النعاج قرابين

والديك الذي يعلن موته.
خصص لها الكلدانيون إثني عشر منزلاً؛
وخصصوا للزيتون الكلمات المطلقة.
اتخذت هيئتها من الهكسمترات اللاتينية
ومن رهبة باسكال.
تصورها لوي دو ليون موطننا
لروحه المبتلاة.
ونحس الآن أنها لا تنضب
مثل حمرة عتيقة
وأن لا أحد يستطيع التحديق فيها دون أن يصاب بدوار
وأن الزمن عبأها بالخلود.
ونعجب إذ نتفكر أنها لم تكن لتأتي إلى الوجود
لولا تلك الآلات الهشة، لولا العيون.

لا يُحَقَّرَنَّ أَحَدٌ باللوم أو بالإشفاق
هذا الإقرار بسلطان الرب
الذي — بسخرية عظيمة —
وهبني في نفس الآن الكتابَ والليل.

جعل مدينةَ الكتبِ هذه مِلْكَ
عينين ليس بهما نور، عينين لا تقرأن
إلا في مكتبة الأحلام،
تقرأن ثمة تلك الفقرات التي لا معنى لها

والتي تتنازل للأسحار عن شهواتها.
عبثا يغدق النهار عليها كتبه اللامتناهية،
كتبا مُسْتَعَصِيَةً كتلك المخطوطات المُعَقَّدَة
التي أتلفت في الإسكندرية.
عطشا وجوعا (حسب قصة إغريقية)

يموت ملك وسط الحدائق والعيون؛
وأكدح أنا دون غاية حول حدود
هذه المكتبة الهائلة، مكتبة العمى.

موسوعات، أطالس، شرق
وغرب، قرون، سلالات،
رموز كَوْنٍ ونظريات كونية
تفري من موقعها على الجدران، لكنها بلا جدوى.

مكتنفا بظلامي أستكشف ببطء
العتمة الجوفاء بعكاز متردد،
وأنا الذي دوما تصورت الفردوس
مكتبة من طراز ما.

شيء ما — الصدفة كلمة ليست
يقينا اسمه — يحكم هذه الأشياء؛
شخص آخر في ظهيرات آخر باهتات
سبق أن تلقى الكتب الكثيرة والظلام.

وإذ أشرد عبر الأروقة المثقلة،
أحس غالبا في هلع غامض مقدس

أنني أنا ذلك الآخر، ذلك الميت الذي
سيكون قد سار أيضا هنا في هذه الأيام بالذات.

أي منا يكتب الآن هذه القصيدة
مستعملا ظلما مفردا وصيغة جمع للمتكلم المفرد؟
ماذا تم الكلمة التي تسميني
إن كانت اللعنة مفردة وغير مقسومة؟

جورسك كنتُ أو بورخيس، فإنني أنظرُ
إلى هذا العالم الحبيب الذي ينهار وينطفئ
رمادا شاحبا غير متعين،
رمادا يشبه الحلم والنسيان معا.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

I

في ركنهما الكئيب، يسحب
اللاعبان القطع اللطيفة. الطاولة
بحدودها الصارمة التي يتصارع داخلها لوانان
تجعل اللاعبين يبطنان نحو الصباح.

الصرامة السحرية بالداخل تنير
الخطوط المحيطة: القلعة الهوميروسية، الفارس
الرشيق، الملكة المحصنة، الملك الخجول،
الفيل العنيف، والبيادق العدوانية.

حين يرحل اللاعبان،
حين يهلكهما الزمن،
يظل الطقس بالتأكيد مستمرا.

في الشرق أثرت هذه الحرب
التي اتخذت العالم الآن مسرحا لها.
هذه المسرحية كغيرها لا تنتهي.

II

الملك الناعم، الفيل الملطخ، الملكة
المفتاظة، القلعة الجسور، والبيدق اللثيم
يبحثون عبر المسالك السوداء والبيضاء
ويتخلون عن كفاحهم المسلح.

إنهم لا يدركون أن يد اللاعب
الحاسمة تتحكم في مصائرهم،
ولا يدركون أن الصرامة العنيدة
تتحكم في إرادتهم وفي سفرهم.

اللاعب أيضا سجين
الطاولة الأخرى (هذا رأي عمر)
طاولة الليالي السوداء والأيام البيضاء.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

الرب يحرك اللاعبَ واللاعبُ القطعةَ.
لكن أي رب خلف الرب بدأ اللعب
لعبَ الهباء والزمن والنوم والآلام؟

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

سوزانا سوكا

بعشق متوان حدقتُ في ألوان
العسق المتبعثرة. سرّها تماما
أن تفقد نفسها في اللحن المعقد
أو في الحياة الكامنة في الشعر.
لم يغزل الأحمر الأولي الخيطَ الرقيق،
خيطَ قدرها، بل غزلته ظلال الرمادي
بأدق الفروق لتُنهك كل الفروق
في التذبذب وأشكال الغموض والإرجاء.
ولأنها لم تجرؤ على المشي في هذه المتاهة
الغادرة، فإنها واصلت التحديق في من بالخارج،
الأشكال، الصخب، الحشد المقاتل،
(مثل السيدة الأخرى، السيدة التي في المرأة).
الآلهة المقيمة في مكان بعيد لا تبلغه الصلوات
هجرتها أمام النمر النهائي، أمام النار.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

آه من أيام كُرسَتْ لعبء عقيم،
عبء إخلاء الذهن من سيرة حياة
شاعرٍ صغيرٍ من نصف الكرة الجنوبي،
شاعرٍ صغيرٍ وهبته الأقدار أو وهبته النجوم
جسدا لن يترك خلفه نسلا،
وهبته عمى، هو سجن وعمته،
وشيوخوخة، هي فجر الممات،
وصيتا لا أحد يستحقه،
ومراسا في نسج الأبيات من أحد عشر مقطعا،
وعشقا قدبما للموسوعات
وللمخرايط المتقنة المرسومة باليد وللعاج الناعم،
وحنينا لا شفاء منه للغة اللاتينية،
ونتفأ ذكريات عن إدنبره وعن جينيف
وفقدان القدرة على تذكر الأسماء والتواريخ،
وولها بالشرق لا تشاطره الشعوب المتنوعة،

شعوبُ الشرق المكتظ،
ومساء يرتعش تطلعا وأملا،
وداء البحث في أصول الكلمات،
ومتانة المقاطع الأنجلوساكسونية،
والقمر الذي يياغتنا دوما،
وأسوأ عاداتنا، بوينوس إيريس،
ونكهة الماء الرقيقة، ومذاق الأعناب،
والشكولاته، آه يا للطعم المكسيكي اللذيذ،
وبضع قطع نقدية وساعة رملية،
وأمسية، مثل أمسيات عديدة غيرها،
تكرس هذه الأبيات.

النمر الآخر

("And the craft that createth a semblance..." ,

Morris: *Sigurd the Volsung* – 1876) ⁴

أفكرُ في نمر ما. العتمة هنا
تجعلُ المكتبةَ الكبيرة المكتظة تبدو عالية
والرفوفَ بعيدةً؛
قويا، بريئا، مغطى بالدم، وحديث العهد،
يسير عبر غابته وصباحه
ويطبع آثاره على حواشي
النهر الموحلة، حواشي النهر الذي لا يعرف اسمه
(في عالمه ليس ثمة أسماء وليس ثمة ماضٍ
أو مستقبل، ليس ثمة سوى لحظات ثابتة).
سيطوي المسافات الموحشة
ويشم من بين كلِّ الروائح
التي تتضوع بها المتاهة المحدولة
شذا الفجر والعطر البهيج، عطر الظي.
بين خطوط الخيزران أفكُ رموزَ خطوطه

⁴ الاقتباس من ويليام موريس و ترجمته: "و الصنعة التي تبدع الشبيه"

وأتحسس ملمسَ البنيانِ العظمي
الراجفِ تحت الجلد اللامع.
عبثاً تحول بيني وبينك البحار المتلاطمة
وصحارى هذا الكوكب؛
فمن هذا البيت في ميناء بعيد
بأمريكا الجنوبية، أبحث عنك وأحلم بك،
يا نمرًا يصول على ضفاف الغانج.
في روعي تتسع الظهيرة وأتأمل،
يخطر لي أن النمر الذي أستوحيه في شعري
ليس سوى شيخ نمر، رمزٍ،
سلسلةٍ من صور أدبية
وما أتذكره من الموسوعة،
وليس هو النمر الفتاك، الجوهرةُ المهلكة،
ذلك الذي يُواصل — تحت الشمس وتحت القمر المتقلب
في سوماترا أو في البنغال — تحقيقَ نصيبه
من العشق واللهو والموت.
وضعتُ الرمزَ
مقابل الكائن الفعلي، بدمه الدافئ،
ذلك الذي يُهلك قطعانَ الجاموس،
واليوم — الثالث من أغسطس ١٩٥٩ —
يتمطى على العشب

ظُلُّ متأن، غير أن مجرد تسميته
وحدس ظروفه
تجعله شيئا من تلفيق الفن وليس مخلوقا حيا
وسَطُ المخلوقات التي تسير على الأرض.

سنبحثُ عن نمر ثالث. سيكون هذا النمر
مثل غيره من النمرور شكلا صنعته أحلامي،
نظاما من كلمات
يُبدعه شخصٌ ما، لن يكون ذلك النمر الفقاري
الذي يسير على الأرض، بعيدا عن الأساطير؛
أعلمُ تماما
أن شيئا ما يفرض علي هذا السعي الغامضَ
العقيمَ العتيقَ، وأواصل البحثَ
أثناء الظهيرة
عن النمر الآخر، ذلك النمر الذي لا يوجد في الشعر.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

نمور الحلم

في طفولتي كنتُ أعبد النمر عبادة شديدة: النمر لا الفهد، ذلك "النمر" المرقط، نمر غابات الأمازون وجزر النباتات التي تطفو على نهر برانا، بل ذلك النمر الملكي الآسيوي المخطط، الذي لا يمكن أن يقابله إلا مقاتل يمتطي فيلا في قلعة. اعتدتُ أن أتلكأ طويلا أمام الأقفاص في حديقة الحيوان؛ وكنتُ أقوم الموسوعات الضخمة وكتب التاريخ الطبيعي حسب عظمة نمورها. (مازلتُ أذكر تلك الصور: أنا الذي لا أستطيع أن أتذكر بوضوح حاجب أو ابتسامة امرأة.) ولتُ الطفولة، وتقادمت النمر ووهن ولعمري بها، لكنها ما زالت مقيمة في أحلامي. في ذلك المستوى المشوش المغمور، تظل مسيطرة. وهكذا يخدعني — وأنا نائم — حلم ما، فأظن فجأة إلى أنني أحلم. ثم أقول لنفسي: هذا حلم، مجرد انحراف لإرادتي؛ وإذا أصبحت الآن ذا سلطة لا حدود لها، فإنني سأنشئ نمرا.

آه أيها العجز! لن تستطيع أحلامي أبدا أن تخلق الوحش الجامح الذي أتشوق إليه. النمر يتجلى حقا، لكنه يتجلى محسوا أو

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

مهلهلا، أو بتنويغات للشكل غير صافية، أو بحجم غير مقنع، أو
سريع الزوال تماما، أو بلمس الكلب أو الطائر.

Abu Abdo Al Bagl

لا أحد يستطيع أن يكتب كتابا.
فقبل أن يوجد الكتاب حقا
لا بد من شروق وغروب،
لا بد من قرون وأسلحة، لا بد من تقطيع البحر ثم رأبه.

هكذا فكر أريوسطو الذي استسلم
للذة البطيئة في الطرق الفارغة
وسط أشجار الصنوبر الثابتة المشرقة السوداء —
لذة الحلم مرة أخرى بأشياء سبق أن حلم بها.

هواء موطنه — إيطاليا — كان مكتظا
بالأحلام التي ضفرها وخططها
التذكر والنسيان بأشكال الحرب
التي أنهكت الأرض خلال أزمان قاسية.

تاه فيلقٌ في سهول أكيتين
ثم انقاد إلى الكمين،
فكان مولدُ الحلم بسيف
وبوق دوى في رونسيسفال.

وعلى بساتين الإنجليز بسط السكسوني
الهممحي جيوشه وأوثانه
في حرب عنيدة حاسمة، ومن هذه الأشياء
خُلف حلم سُمي آرثر.

ومن الجزر الشمالية
التي يحجب شمسها الضباب،
أقبلت العذراء التي كانت تنتظر
مولاها في المنام، كانت وسط طوق من هب.

ومن بلاد فارس أو من بارفاسوس — من يدري؟ —
أقبل ذلك الحلم — حلمٌ ساحرٍ يمتطي
جوادا بجنحا ويشق فضاء قد أحفل
ثم يفوص فجأة في الصحراء الغربية.

كأن أريوسطو رأى ممالك الأرض

من فوق جواد هذا الساحر
وقد خدّذتها عريضة الحرب
فهم أن يُثبت جدارته بالعشق الفتي.

كأنه رأى من خلال سدس ذهبي رقيق
حديقة في العالم الممتد وراء وشييعها،
المتدّ نحو عواطف أخرى حميمة
لينال عشق أنجيليكا وعشق ميدورو.

كالإشراقات الوهمية التي يُخلفها
الأفيون في هندوستان على حافة البصر،
تتوالى عشيقات الفوروريوس متألقات
في المنظار السحري، منظارٍ بمجته.

ولأنه لم يكن غافلا عن الحب أو السخرية،
فقد كان يحلم هكذا، في أسلوب متواضع،
بقلعة عجيبة منعزلة؛ وكانت كل الأشياء هناك
(كما في هذه الحياة) ناشئة عن خداع الشيطان.

وكما قد يحدث لأي شاعر —

. Kaleidoscope *

أو يفرضه القدر مصيرا على أي شخص —
فقد سافر في طرق فيرارا
وجاب القمر في نفس الآن.

نفاية الأحلام التي لا شكل لها —
الطمي الذي يُخلفه نيل النوم —
كان يمضي عبر تلك المتاهة البراقة فينجو
وسط سرب ابتدعه من جوهر هذه الأحلام؛

عمر هذه الماسة العظمى، هذه الماسة التي قد يفقد
المرء فيها نفسه بما قد يحدث في إحدى الألعاب،
أو يضيع فيها رشده وهو يغفو
حيث تُعزف الموسيقى.

ضاعت أوروبا بأكملها. وبتأثير
ذلك الفن الماكر البارِع،
استطاع ملتون أن يرثي
برانديمارت ويرثي لقلب هولندا المكلوم.

ضاعت أوروبا. لكن هبات أخرى وهبت،
وهبها ذلك الحلم الشاسع بذرية المجد

التي تقيم في صحارى الشرق،
ذلك الحلم بالليل المكتظ بالأسود.

الكتابُ المبهج الذي مازال يأسر
يخبرنا عن ملك تنازل — عند بزوغ
نجم الصباح — عن ملكته، ملكة الليل،
أمام السيف المعقوف الذي لا يُسترضى.

الأجنحةُ التي هي ليلُ أشعث، والمخالبُ
القاسيةُ التي تشبث بفيل،
الجبالُ المغناطيسية التي تستطيع
أن تُفتت سفينةً بالعناق الودود،

الأرضُ التي يدعمها عجل، والعجلُ
الذي تدعمه سمكة، التعازيمُ، والتعاويد
العتيقة والكلمات السرية
التي تفتح في الجرائيت كهوفا من ذهب؛

بهذا حلم الشعب المسلم¹

¹ في الأصل: "Saracen people". و الكلمة "Saracen" متصلة في كلمة الفراعنة.

الذي سار على حافة أجراماتي النائمة؛
بهذا حلمت الوجوه المعتمّة؛
والحلمُ الآن يسود الغرب.

وأورلانندو الآن منطقة مبتسمة،
بلدٌ ذهني يمتد أميالا
من عجائب في أحلام مهجورة؛
وليس يتسم في النهاية، بل يتراءى—

أخضع. عمهارة الإسلام
ليصبح مجرد خرافة وموضوع للدراسة،
يكتفي بذاته، حالماً بنفسه
(والمحمد نسيانٌ صبيغٌ قصة.)

من خلال النافذة يقبل الضوء المرتعش
لمساء آخر— هاهو يبتهت الآن — يلمس
الكتاب، ومرة أخرى يلمع فوق
الغلاف المذهب ومرة أخرى يبتهت.

الكتابُ الصامتُ في الغرفة المهجورة
مازال يواصل رحلته نحو الزمن. ويترك

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

خلفه — فجرا بعد فجر، ساعات السهر،
ويترك أيضا حياتي، هذا الحلم المسرع.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

أن تحديق في نهر من الزمان والماء
وتتذكر أن الزمان نهر آخر.
أن تعلم أننا نشرد مثل نهر
وأن وجوهنا تتلاشى كالماء.

أن تحس الاستيقاظ حلما آخر
يحلم بأنه لا يحلم، وأن الموت الذي
يرعبنا حتى النخاع هو ذات الموت
الذي نسميه كل ليلة حلما.

أن ترى في كل يوم وفي كل سنة رمزا
لكل أيام الإنسان وكل سنواته،
وتُحيل إساءة السنين
نغما، صوتا، ورمزا.

أن ترى في الموت حلما، في الغروب
شجنا ذهبيا — هو ذا الشعر،
متواضع وأبدى، الشعر،
ذاك المتواتر كالفجر والغروب.

أحيانا في المساء ثمة وجه
يرانا من أعماق مرآة.
الفن ينبغي أن يكون كتلك المرآة
أن يكشف لكل واحد منا عن وجهه.

زعموا أن عوليس، إذ ضجر من العجائب،
بكى عشقا وهو يرى إيثاكا،
متواضعة خضراء، الفن هو إيثاكا تلك،
أهدية خضراء، وليس العجائب.

الفن لا غاية له مثل نهر متدفق،
عابر، ومقيم مع ذلك، مرآة بالنسبة
حتى لهرقليطس المتغير، الذي هو ذاته
وشخص آخر مع ذلك، مثل النهر المتدفق.

لماذا — وأنا أدير في القفل مفتاح البيت —
أرى ثانية وبنفس الإحساس القلدم بالدهشة،
أرى ماثلا أمام عيني نقشا به فارس تَتَرى على
صهوة جواده يقيد بالحبل ذئب البراري الرمادي؟
الحيوان يُصارع الحبل إلى الأبد.
الفارسُ يحدق فيه.
الذاكرة تُعيد إلي هذه الصورة من كتاب
لا أتذكر لفته ولا لونه.
مضت سنوات كثيرة منذ أن رأيتها آخر مرة.
أحيانا تفرعني الذاكرة حقا.
في قصورها الرحبة ومغارمها المتعرجة
(يقول أوغسطين) ثمة أشياء كثيرة.
وفوق كل شيء، ثمة الجحيم والفردوس.
أن تستحضر الجحيم — تستحضر أي شيء
قد ينطوي على أُنفه يوم من أيامك العادية

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

أو على أي كابوس من كوايسك — ذلك يكفي؛
أن تستحضر الفردوس، تستحضرَ عشق العشاق،
الماء المنعش في الحلق العطشان،
العقل والتفكير،
اللمعان السامي للأبنوس الذي لا يتغير،
وتستحضرَ — آه — ذهبَ فيرجيل: القمر والظل معا.

أنا الذي كنتُ رجلاً كثيرين لم أكن قط
ذاك الذي انتشتُ في حضنه ماتيلد أولباخ.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

من كل الورود التي ولت،
وفي أعماق الزمان تلاشت،
أريد أن تُسْتثنى من النسيان وردة واحدة —
وردة عادية من بين كل الأشياء
التي كانت فيما مضى موجودة.
القدر يمنحني
حظوة الاختيار، في هذه المرة،
حظوة اختيار تلك الزهرة الصامتة، ذات الوردة الأخيرة
التي رفعها ملتون أمام وجهه، لكنه لم يستطع
أن يراها. أيتها الوردة — قرمزية كنتِ أو صفراء
أو بيضاء — يا من قُطِفتِ من حديقة طُمِسَتْ،
وجودك الذي ولى يدوم معجزا
ويتوهج في هذا الشعر إلى الأبد،
ذهبية كنتِ أو في لون الدم، في لون العاج أو في لون الظل،
متألقة أنت الآن كما كنتِ ذات يوم في يد ملتون، أيتها الوردة
التي لا تُرى.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

الآن أقام سيفُ الحديدِ العدلَ
وتم الانتقام.
الآن، وبدون رحمة، جعل الرمحُ والسهم
دماءَ الوقاحة تترقق.
فرغم كل ما فعله إلهٌ ما ورغم كل ما فعلته بحاره،
عاد عوليس إلى مَلِكته وإلى ملكوته.
عاد رغم كل ما فعله إلهٌ ما، ورغم العواصف
الشاحبة الاخضرار ورغم صخب إيريس الفتاك.
الآن استسلمتُ المَلِكةُ المشرقة للنوم
في مخدع عرسهما، رأسها على
صدر مليكها. فأين هو الآن ذلك الرجل
الذي تسكع في منفاه ليلا ونهارا،
ذاك الذي تسكع عبر العالم ككلب مسعور،
وكان يزعم أن اسمه ”لا أحد“، ”لا أحد“؟

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

سيف،
سيف من حديد صاغته المطرقةُ في الفجر البارد،
سيف نُقشتْ عليه حروفٌ رونية^٧
لن يستطيع أحدٌ تجاهلها، لن يفلح في تأويلها أحد،
سيف من البلطيق سيُحتفى به في نورثمبوريا،
سيف سيجعلهُ الشعراء
معادلا للجليد والنار،
سيف سينتقل من ملك إلى ملك،
من ملك إلى حلم،
سيف سيكون وفيًا
لساعة لا يعرفها إلا القدر،
سيف سيؤجج المعركة.

^٧ runes: تيونية قديمة.

سيف حدير باليد
التي ستقود المعركة الشهيرة، حشود الرجال،
سيف حدير باليد
التي ستلطح بالدم أنياب الذئب
والمقار الذي لا يرحم، منقار الغراب،
سيف حدير باليد
التي ستبدد الذهب الأحمر،
سيف حدير باليد
التي ستمحق الأفعى في مخبأها المذهب،
سيف حدير باليد
التي ستحظى بمملكة وتفقد مملكة،
سيف حدير باليد
التي ستقوض غابة الرياح.
سيف حدير بيد بيو وولف.

رونق من رخام، تشريح أسود
تغتابه الدودة في الكفن —
كل الرموز البارزة التي جمعتها،
رموز انتصار الموت. ما كان يخاف منها.
كان يخاف من ذلك الظل الآخر،
ظل الحب، السعادة المألوفة؛ ما مهره المعدنُ
المصقول ولا الرخام، بل مهرته الوردية.
واستسلم متوحدًا لقدره الخصب —
قدر ابتداع الكوايبس —
كأنه كان على الجانب المعكوس من المرأة.
لعله — وهو على الجانب الآخر للموت —
متوحدٌ وغيرُ مستسلم، إنه ما يزال يبتدع
مزيدها من عجائب سامية شنيعة.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

إنك لا تقبل الطعن. ألم تُرك
القوى التي تحدد سلفا مصيرك
حتمية التراب؟
أليس زمانك ثابتا ثابت ذات النهر الذي
رأى فيه هيراقليطس — منعكسا —
رمز الحياة الزائلة؟ لوح من رخام ينتظرك،
لوح لن تقرأه — مكتوب عليه سلفا
التاريخُ والمدينة والكلمة المنقوشة.
الآخرون أيضا ليسوا إلا أحلاما للزمن،
فهم ليسوا نحاسا مُعمرا ولا ذهباً لماعا،
والكون مثلك ليس سوى صورة أخرى من صور بروتوس.
عابسا، ستقتحم الظلام الذي ينتظرك،
محكما بحدود زمن رحلتك.
اعلم أنك الآن ميت بمعنى من المعاني.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

شئ واحد غير موجود: النسيان.
الرب يحفظ المعدن ويحفظ الرغوة،
وذاكرته النبوية تمنع الضياع عن الأعمار
القادمة وأعمار الأماسي التي ولت.
كل شئ موجود: الظلال في المرآة
تلك الظلال التي بعثرتها بالآلاف
بين الفجر والغسق، أو تلك التي ستشرها
بعد الآن في المرايا التي ستمر بها.
وكل شئ جزء من الكون،
من تلك الذاكرة البلورية المتعددة،
من يشرد في متاهاتها اللامتناهية
يسمع مزيج الأبواب تُقفل خلفه بابا بعد باب،
ولن يستطيع أن يرى النماذج الأولية ويرى تجليات البهاء
إلا من الجهة القصوى للمغيب.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

طاوع لساني أيها النظم الإسباني؛
برهن مرة أخرى على ما رده الشعر الإسباني
منذ لاتينية سينكا السوداء؛ انطق بحكمك الرهيب:
كل شيء علف للديدان.
تعال وتغنّ مرة أخرى بالرماد الشاحب، بالتراب الشاحب،
بأهمة الموت وبالتاج الظافر،
تاج تلك الملكة المنمقة التي تدوس
الأعلام التافهة، أعلام كبريائنا وشهوتنا.
كفى. لا تدعني أنكر بجهن تلك الأشياء
التي باركت جسدي. الكلمة الوحيدة
التي لا معنى لها هي النسيان،
وأعلم أن خسائري الغالية
تقيم وتتألق في مرفأ الأبدية:
مصهر الحداد ذاك، تلك الليلة، ذلك القمر الطالع الساطع.

[^] أبدأ - العنوان في الأصل بالألمانية.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

أوديب واللغز

في الفجر على أربع قوائم، وفي الظهيرة
منتصبا وشاردا على ثلاث في الفضاء
المهجور، هكذا تصور أبو الهول
الخالد أخاه الإنسان المتغير دوماً،
ومع الظهيرة أقبل شخص يفك الألغاز،
أقبل منزهلاً من بشاعة الوجود الآخر في المرأة،
منزهلاً من انعكاس تفسخه وانعكاس قدره.
نحن أوديب، بشكل أبدي ما،
نحن الوحش الهائل، الوحش الثلاثي الأبعاد —
نحن كل ما سنكونه، وكل ما كناه.
سنفني برؤية
ضحامة وجودنا؛ بدون شفقة
وهبنا الرب المنفذ وهبنا النسيان.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

يدا اليهودي — في الغسق شبه شفافتين —
تواصلان صقل العدستين.
الظهيرة المحتضرة خوفاً،
برودة، وكل ظهيرة تشبه الأخرى.
اليدان والفضاء الأزرق كالياقوت —
الفضاء الذي يلون بالشحوب أطراف الجيتو —
غير موجودين تماماً بالنسبة لهذا الرجل الصامت
الذي يستحضر في ذهنه صورة واضحة للمتاهة —
غير مكترث للشهرة، ذلك الانعكاس،
انعكاس الأحلام في الحلم على مرآة أخرى،
غير عابئ بالعشق الجبان، عشق العذارى.
متحرراً من الاستعارة ومن الأسطورة،
يواصل شحذ بلورة عنيدة: شحذ الخريطة المطلقة
لكائن هو حاصل مجموع نجومه.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

لا أحد بجانبك.
ليلة أمس قتلت في المعركة رجلا.
كان طويلا وشجاعا، واضح أنه من سلالة أنلاف.
اقتحم السيفُ صدره ظلًا إلى اليسار.
انبطح على الأرض فصار شيئا،
صار هدفا للغربان.
عبثًا تنتظرينه أيتها الزوجة التي لم أرها.
لن تعيده إليك السفن التي فرت
فوق المياه الصفراء.
في ساعة الفجر ستخرج يدك من حلم لتمتد إليه.
بارد مضجعك.
ليلة أمس قتلت رجلا في برونانبور.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

قبل أن يتمكن بحارة عوليس.محاذيفهم
من إفماك البحر الداكن دكنة النييد،
أستطيع أن أضمن الهيئات غير المحددة
لذلك الإله العجوز المدعو بروتیوس.
راعي قطعان أمواج اليم
والمتحكم في هبة النبوءة،
كان يجب أن يجعل من معرفته سرا
فينسج عينة من الردود الغامضة.

وبطلب من الناس، كان يتخذ
شكل أسد أو نار موقدة
أو شجرة تبسط ظلها على ضفة النهر

أو شكل ماء يتوارى في الماء.
وأنت أيها الواحد المتعدد،
لا تفرع من بروتیوس المصري.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

خمسة عشرة قطعة نقدية

إلى أليسيا جورادو

شاعر شرقي

لمائة خريف نظرت إلى
قرصك المشكوك فيه.
لمائة خريف نظرت إلى
قوسك — قوس قزح فوق الجزر.
مائة خريف وشفثاي
لم تكونا أبداً أشد صممتا.

صحراء

مكان بلا زمان.
القمر في نفس لون الرمال.
الآن وفي هذه الساعة تماماً
يموت رجال متوروس ورجال الطرف الأغر.

إنها تمطر

في أي أمس، في أي فناء مرصوف من أفنية قرطاج
يهطل أيضا هذا المطر؟

أشتريون

السنوات تمنحني علفي البشري
وثمة في الصهاريج ماء.
تقاطع في المسالك الصخرية.
مم عساي أشتكي؟
في أواخر الظهر،
يتعبنى قليلا حمل رأس الثور.

شويهر

الهدف هو النسيان.
وصلت مبكرا.

سفر التكوين، ٨ : ٤

كان ذلك في الصحراء الأصلية.

أفلت ساعدان صخرة عظيمة.

لم تكن ثمة صرخة.

ثمة كان القتل لأول مرة.

لا أذكر هل كنت قابيل أو هايل:

نورثمبريا ٩٠٠ م.

لتفتتسه الذئاب قبل الفجر؛

السيف هو الوسيلة الأسرع.

ميجيل دي سرفانتيس

نجوم النحاس وبنجوم السعد معا

شاهدت أمسية ميلادي؛

وللأخيرة أنا مدين بالسجن

الذي فيه حلمت بدون كيشوت.

الغرب

الزقاق الأخير بشمسه الغاربة.

بداية الـ pampa.

بداية الموت.

حظيرة رتيرو

الزمن يلعب لعبة شطرنج في الفناء
بدون قطع. صرير غصن
يقضم الليل. وفي الخارج، يئذر
السهم فراسخه اللامتناهية، فراسخ التراب والحلم.
وكلانا ظلان، ننسخ أمالي ظلين آخرين:
جواتاما وهراقلطس.

السجين

مرد.
الأولى من بوابات الحديد الصلب.
يوما ما سأكون طليقا.

ماكث

أفعالنا تواصل طريقها المرسوم

الذي لا يعرف نهاية.
قتلت مليكي كي يحبك شكسبير
مأساته.

أبديات

الثعبان الذي يحيط بالبحر والذي هو البحر،
مجداف جايسون المتواتر، السيف الفتي، سيف سيجورد.
بمرور الوقت، لا تدوم إلا تلك الأشياء
التي لم تكن في الوقت.

إدجار آلن بو

الأحلام التي حلمتها. الحفرة والبندول.
رجل العامة. ليجيبيا ...
لكن أيضا هذا الآخر.

الجناسوس

في الوهج العمومي، وهج المعارك

يهب الآخرون حياتهم من أجل أوطانهم
ويحتفى في الرخام بذكراهم.
وهبتُ وطني أشياء أخرى.
حنثُ إذ أقسمتُ بشرفي.
خنت أولئك الذين حسبوني صديقا،
اشتريت الضمائر،
جعلت اسم وطني مقيتا.
وهبت نفسي للعار.

من أي مساء متكتم في صيف إنجليزي
أو ليل على نهر الراين الممتد نحو اللانهاية،
ضائع بين كل ليالي ليلي الطويل،
تناهت إلى سمعي الغافل،
أغنيتك، محفوفة بالأسطورة،
أيها العندليب، يا عندليب فيرجيل وعندليب الفرس؟
لعلني لم أسمعك قط، لكن حياتي
مقيدة بحياتك، لا سبيل إلى فصلهما.
رمزك كان شبحا شاردا
في كتاب من الألغاز. وبين كل البحارين،
لُقبَت "عروس الغابات"؛
تغني طوال ليل جوليت
وخلال الصفحات اللاتينية المعقدة
ومن غابات الصنوبر، غابات ذلك العندليب الآخر،
عندليب جرمانيا ويهودا،

هايمه، المهرج، الرجل المحترق، ذاك الحزين.
كيتس جعل الجميع يسمع أغنيتك إلى الأبد.
ليس ثمة من بين الأسماء الوامضة
التي سماك الناس بها في كل الأصقاع
اسم لا يسعى أن يضاهي شدوك،
يا عندليب الظلام. بك حلم المسلم
في هذيان النشوة،
إذ احترقت صدره شوكة الوردة
التي خضبتها بدمك. بالكد
في الليل الأسود أبتدع هاذي القصيدة،
يا عندليب الرمال وعندليب كل البحار،
كي تحترق جذلان في الذكرى وفي الخرافة،
كي تحترق عشقا وتفنى في غناء رحيم.

لن يبقى نجم واحد في الليل.
الليل نفسه لن يبقى.
ساموت، ومعني،
ثقل الكون الذي لا يطاق.
سأحو الأهرام والميداليات
والقارات والوجوه.
سأحو الماضي المتراكم.
سأحيل التاريخ غباراً، وأحيل الغبار غباراً.
الآن أشاهد الغروب الأخير.
هاأنذا أسمع آخر طائر.
لن أوصي لأحد بالعدم.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

١
عاليا على القمة،
يفمر الحديقة نور القمر،
القمر ذهبي.
أعلى منه تلامس
شفتيك في الظل.

٢
صَمَتَ
صوت طائر
أخفاه الغسق.
تذرعين الحديقة.
أعلم أنك مشتاقة إلى شيء ما.

٣

القدح الغريب،
السيف الذي كان فيما مضى
في قبضة أخرى،
ضوء القمر في الشارع —
أخبريني، ألا يكفي كل هذا؟

٤

تحت القمر،
نمر الذهب والظل
يتأمل مخالبه،
غير مدرك أنها قد مزقت
في الفجر أوصال رجل.

٥

كثيب هو المطر
إذ يساقط على الرخام،
حزين لأنه سيصير طينا،
حزين لأنه لم يعد ينتمي
إلى الإنسان، إلى الحلم، إلى الصباح.

٦

لأنه لم يسقط —
مثل غيري من أسلافي —
في ساحة المعركة كما تسقط شجرة.
لأنه يُوقَع التفاعلات
في الليل العقيم.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

ممشوقة في المساء، ممحذة وذات كبرياء،
تعبر الحديقة الطاهرة وتتوقف تماما عند
نور اللحظة الصافية التي لا سبيل إلى إلغائها،
والتي تمنحنا هذه الحديقة وذلك المنظر الساكن
السامي. أراها الآن وهنا،
لكنني أراها أيضا في الغسق
العتيق، غسق أور الكلدانيين
أو أراها تنزل من الدرج اللطيفة،
درج معبد هو غبار لا متناه،
أو تعرج من الكوكب الذي صار حجرا وكبرياء،
أو أراها تفك رموز الأجدية السحرية
في نجوم مدارات أخرى
أو تشم زهرة في إنجلترا.
إنها حيث توجد الموسيقى، في الأزرق
الباهت، في الهكسمترات الإغريقية،

في عزلتنا التي تنسُدُها،
في انعكاس ماء البئر،
في رخام الوقت، في سيف ما،
في النعاس الهادئ لفناء
يعين حدود الجهات والحدائق.

و خلف الأساطير والأقنعة،
روحها، تلك الروح التي ظلت وحيدة.

المهدد

إنه الحب. سيتحتم علي أن أختبئ، أو أهرب.
جدران سجنه تتوسع، كما يحدث في كابوس.
القناع المغربي تغير، لكنه كالعادة هو القناع الوحيد.
ما جدوى تعاويذي الآن وما جدوى وسائلتي التي بها اخترت:
تعاطي الأدب، المعارف الغامضة، تعلم اللغة
الذي يستعمله الجزء الشمالي ليتغنى
ببحاره وسيوفه، صفاء الصداقة،
أروقة المكتبات، الأشياء العادية، العادات،
الحب الفتي، حب أمي، الظل العسكري
الذي يخلفه أسلافي الموتى، الليلة الأبدية،
نكهة النوم والحلم؟
بوجودك معي أو بغيابك أقيس الزمن.
الآن يتحطم إبريق الماء فوق النبع، الآن ينهض الرجل
استجابة لأصوات العصافير، الآن يتعذر تبين
أولئك الذين ينظرون من النوافذ، غير أن الظلام لم يجلب
السكينة.

إنه الحب، إنني أعرفه؛ القلق والانفراج لدى سماع صوتك، الأمل
والذكرى،

الرهبة من العيش بعد غيابك.

إنه الحب بأساطيره، بسحره العبثي القاصر.

مخمة زاوية شارع لا أجرؤ على تجاوزها.

الجيش الآن تحاصرني، الحطام.

(هذه الغرفة وهمية. لم ترها هي)

اسم امرأة استهواني.

كيان امرأة يوجع كل جسدي.

أنت

في العالم كله، ولد رجل واحد، مات رجل واحد
الإصرار على خلاف ذلك ليس سوى إحصاء، امتداد مستحيل.
ليس أقل استحالة من تكثيف رائحة المطر بحلمك منذ ليلتين.
ذلك الرجل هو عوليس، هابيل، قابيل، أول من ابتدع مجموعة
متألقة من النجوم،
أول من بنى أول هرم، أول رجل ابتدع النجوم السداسية في
كتاب التحولات، الحداد الذي نقش التعاويذ على سيف
هنجست،
أينار تامبرسكلفر رامي السهام، لوي دي ليون، بائع الكتب
الذي
أنجب صاموئيل جونسن، بستاني فولتير، داروين على متن سفينة
بيجل،

يهودي في غرفة الإعدام، و— في الوقت المناسب — أنت وأنا.

رجل واحد مات في طرودة، في ميتوروس، في هايستنجز، في
اوترليتس،
في الطرف الأغر، في جيتيزبرج.

رجل واحد فقط مات في المستشفيات، في القوارب، في العزلة
المولة، في غرف العادة والحب.

رجل واحد فقط أطل على شساعة الفجر.

رجل واحد فقط أحس لسانه بالارواء المنعش للماء، بطعم الثمار
وطعم الجسد.

أتحدث عن الرجل الفريد المفرد، الذي هو دائما وحيد.

قصيدة الكم

أفكر في السماء الخالصة المترمة
بنجومها البعيدة المتوحدة
التي كان إمرسون لليال عديدة ينظر إليها
من قسوة كونكورده المشمولة بالثلج.
سواء الليل هنا تفيض نجومها.
الإنسان مفرط في التعدد. أجيال لامتناهية
من الطيور والحشرات تتكاثر،
أجيال من الأفاعي والنمور المرقطة،
من الأغصان المتنامية، الشابكة المتشابكة،
من حبات الرمل، من البن والأوراق
تقبط كل يوم وتعيد خلق
متاهاتها الصغيرة العقيمة.
لعل كل نملة ندوسها
فريدة في حضرة الرب، إذ عليها يعتمد
لكشف القوانين المتناسبة

المنظمة لكونه الغريب.
لو كان الأمر غير ذلك، لكان النظام بأكمله
خطأً وفوضى خطيرة.
مرآة الماء، مرآة الأبنوس،
مرآة الحلم التي تبدع كل شيء،
نباتات الأشنة، الأسماك، والمرجان،
آثار المخالب التي تخلفها السلاحف في الزمن،
يراعات ظهرية واحدة،
سلالات العجول البرية،
الأشكال الرقيقة للحروف في مجلد
لا يطمسه الليل، ليست قطعاً
أقل شخصانية وأقل إماماً
مني أنا، أنا الذي أمرجها. لا أقدر على
أن أحازف بمحاكمة البرص أو كاليحولا.

النور يدخل فأتذكر من أنا؛ إنه هناك.
يبدأ بأن يقول لي اسمه الذي (ينبغي أن يتضح لكم الآن) هو
اسمي.
أعود إلى العبودية التي دامت لسبعة عقود.
يرهقني بذكرياته.
يرهقني بالشقاء اليومي، بالوضع البشري.
أنا ممرضته العجوز؛ يفرض علي أن أغسل قدميه.
يتحسس علي في المرايا، في خشب المهوجاني، في واجهات
المحلات؛
هذه المرأة أو تلك رفضته، يجب أن أشاطره كَرَبه.

إنه يملي علي الآن هذه القصيدة، وأنا لا أستسيغ ذلك.
يخشي علي أن أدرب نفسي مؤقتا بالكتابة باللغة المستعصية — لغة
الأنجلوساكسون.
استمالي إلى عبادة الأبطال — الجنود الموتى،

أناسٍ أستطيع بالكاد أن أبادهم ولو كلمة.
في سلم الطابق الأخير، أحسه بجاني.
إنه كامن في خطواتي، في صوتي.
أمقته في أدق تفاصيله.
يسرني أن ألاحظ أنه بالكاد يرى.
أنا في زنزانة مستديرة والجدار اللامتناهي ينغلق علي.
لا الزنزانة تخدع الجدار ولا الجدار الزنزانة، لكننا نكذب معا.
يعرف بعضنا البعض أكثر من اللازم، أيها الشقيق اللصيق بي.
تشرب الماء من كوبي وتلتهم كالدُّب حبزي.
باب الانتحار مفتوح، لكن علماء اللاهوت يؤكدون أنني —
في الأشباح اللاحقة، أشباح الملكوت الآخر — سأكون هناك،
منتظرا نفسي.

حلم بيدرو هنريكويز أورينيا

الحلم الذي حلم به بيدرو هنريكويز أورينيا لدى اقتراب الفجر ذات يوم من أيام سنة ١٩٤٦ لم يكن — وفي هذا مدعاة للاستغراب — يتألف من الصور بل من كلمات بطيئة محسنة. الصوت الذي نطق بها لم يكن صوته هو بل كان شبيها به. نبرته — رغم الاحتمالات الحزينة الكامنة فيه — كانت موضوعية وواقعية. أثناء الحلم الذي كان قصيرا، كان بيدرو يعلم أنه كان نائما في غرفته، بجانب زوجته. في الظلام خاطبه الحلم:

منذ بضع ليال، وفي ركن من أركان قرطبة كالي، ناقشت مع بورخيس تعويذة الإشبيلي المجهول: "أيها الموت تعال صامتا كملت تعودت أن تفعل في عقارب الساعات." وقد شككتما معا في أن تكون صدى لنص لاتيني لأن هذا التعبير بالحروف كان مطابقا لعادات عصر معين، وهو خارج تماما عن نطاق تصوراتنا عن السرقة الأدبية، وهو قطعاً علمي أكثر مما هو أدبي. ما لم يخطر لكما على بال وما لم تستطيعا توقعه هو أن الحوار كان نبوءة. فبعد بضع ساعات ستمشي مستعجلا على رصيف محطة

الكونستيتسيون، كي تعطي درسك في جامعة لابلانا. ستتمكن من أخذ القطار، وستضع محفظتك على الرف ثم تستقر في مقعدك بجانب النافذة. شخص ما — لا أعرف اسمه لكنني أرى وجهه — سيوجه لك بضع كلمات. لن تجيب، لأنك ستكون قد مست. وسيكون قد سبق لك أن ودعت — كعادتك — زوجتك وأطفالك. لن تتذكر هذا الحلم. نسيانك ضروري لتحقيق هذه الأحداث.

القصر

القصر ليس فضاءً لاهائياً.

الجدران، الأسوار، الحدائق، المناهات،
السلام، المصاطب، المتاريس، الأبواب،
الأروقة، الفناءات الدائرية والمستطيلة، الأديرة،
التقاطعات، الأحواض، غرف الانتظار، قاعات الاجتماعات،
التعريشات، المكتبات، العِسلّيات، الزنازين،
الأقباء المغلقة بالأختام والسراديب، ليست أقل عدداً
من الرمال في الغانج، لكن عددها متناه.
من السطوح، في اتجاه الغروب، يستطيع كثير من الناس
أن يصنعوا دكاكين الحدادة، الأوراش، الإسطبلات،
أحواض بناء السفن، وأكواخ العبيد.

لا يسمح لأحد أن يجتاز أكثر من جزء صغير جداً
من القصر. البعض لا يعرف غير الأقباء.

نستطيع أن نلمح بعض الوجوه، ندرك بعض الأصوات، بعض
الكلمات، لكن ما ندركه هو الأشد وهنا.
واهن وغال في نفس الآن.
التاريخ الذي يحفره الإزميل في
اللوحة، والمسجل في سجلات الأبرشية،
تاريخ متقدم على موتنا؛ فموتنا يكون قد تحقق
حين لا يمسننا شيء، لا كلمة ولا توق ولا ذكرى.
أعلم أنني لست ميتا.

لا المرايا أشد انطواء في لحظات الصمت
ولا الفجر المقبل أشد تكتما؛
أنت — في ضوء القمر — هيئة النمر تلك،
هيئة لا نستطيع إلا أن ننظر إليها عن بعد.
بالعمل الملغز لأمر الهي،
نسعى عبثا في البحث عنك؛
أبعد من نهر الغانج أنت أو من مغرب الشمس،
شأنك العزلة، شأنك السر.
ظهرك يمكن من الملاحظة المترددة
التي تمتد بما يدي. تنازلت
منذ ذاك النسيان الذي صار الآن أهديا
إذ قبلت الحب من يد بشرية متملقة.
أنت تعيش في زمن آخر، ربا للمكوتك —
لعالم متغلق ومنفصل كالخلم.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

ذَهَبُ النَمُورِ

حين تحل لحظة الغروب الأصفر،
كم مرة ساكون قد أقيت نظراتي على
على نمر البنغال ذي الجسد القوي
مقبلا مدبرا على دربه المطروق
خلف متاهة القضبان الحديدية،
لم يظنها قط سجننا.
ستجلى فيما بعد نمور أخرى:
نمر بليك المتوهج ساطعا؛
وستأتي بعد ذلك تجليات الذهب الأخرى —
المطر الذهبي العاشق يقنع زيوس،
الخاتم الذهبي الذي يهب — كل ليلة تاسعة —
النور لتسعة خواتم تمب بدورها النور لتسعة أخرى،
وليس ثمة أبدا منتهى.
كل الألوان المهيمنة الأخرى ظلت،

برفقة السنين، تغادرنى،
ولم يبق الآن سوى
الضوء غير المتبلور، الظل الذي لا يمكن أن يُفصل،
وذهب البدء.
آه يا لحظات الغروب، أيتها النمر، ويا عجائب
الأسطورة والملحمة،
ويا أيها الذهب الأحب إلي، ذهب شعرك
الذي تتشهى هاتان اليدان لمسه.

الجمجمة باطنا، السر، القلب المنفطر،
مسالك الدم التي لا أراها أبدا،
العالم السفلي ، عالم الأحلام، بروتينوس ذاك،
قفا العنق ، الأحشاء، الهيكل العظمي.
أنا كل تلك الأشياء. المذهل أنني
أنا أيضا ذاكرة السيف
وذاكرة شمس متفردة هاوية،
تتحول لونا ذهبيا، فرماديا، فعندما.
أنا ذاك الذي من المرفأ يرقب
السفن إذ تقترب. وأنا الكتب المتضائلة،
النقوش النادرة تأكلت بمرور الزمن،
أنا من يحسد الألى هلكوا.
والأغرب أن تكون الشخص الذي ينسج
كلمات كهذه، في غرفة ما، في بيت ما.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

حين تبذر ساعات منتصف الليل فائضا من وقت،
سأذهب أنا — أبعد مما ذهب رفاق عوليس —
إلى أقاليم الحلم، التي لا تستطيع الذاكرة البشرية
الوصول إليها.
من ذلك العالم الموجود تحت الماء احتفظت ببعض الشظايا،
شظايا لا يستفدها فهمي:
أصناف عشب من حياة نباتية بدائية،
حيوانات من كل الأنواع،
أحاديث مع الموتى،
وجوه هي دائما أقنعة،
كلمات من لغات مفرطة في القدم،
وأحيانا رهبة لا يضاهيها أي شيء
يمكن أن يقدمه إلينا النهار.
سأكون الكل أو أكون لا أحد. سأكون الآخر الذي
هو أنا دون أن أفطن إلى ذلك، سأكون أنا الذي نظر إلى

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

فلك الحلم الآخر، حالي في اليقظة. يتأمل الأمر،
وهو مستسلم ومبتسم.

Abu Abdo Al Bagl

10/1

براونينج يعترم أن يصبح شاعرا

في هذه المتاهات الحمراء، متاهات لندن،
أكتشف أنني اخترت
أغرب حرفة بشرية،
رغم أن كل الحرف غريبة بشكل من الأشكال.
وككل المشتغلين بالخيمياء
الباحثين في الزئبق المتملص
عن حجر الفلاسفة،
سأجعل الكلمات العادية —
الورقات المعلمة، ورقات المقامر المخادع، عبارات الناس
المسكوكة —
تثمر سحرها القديم
حين كان ثور إلهاما وفوراننا،
رعدا وعبادة.
بتعبير ملائم لعصرنا،
سأقول أنا بدوري أشياء خالدة؛

سأحاول أن أكون جديرا بصدى بايرون العظيم.

هذا الطين الذي هو أنا سيكون منيعا.

إن شاطرتُ حيي امرأة ،

لامستُ قصيدي الكوكبَ العاشرَ في السماوات؛

وإن استخفتُ بحبي امرأة،

أبدعتُ من بؤسي نفما،

فها هائلا يتردد عبر الأزمان.

سأحيا ناميا نفسي.

سأكون الوجه الذي لمحته لحظة ثم نسيته،

سأكون يهوذا الذي رضي

بالقدر الأبرك، قدر الخيانة.

سأكون كاليان في المستنقع،

سأكون جنديا مرتزقا محتضر

بدون خوف ولا إيمان،

سأكون بوليكراتيس روعته رؤيةُ

الحاتم يُعيده القدر،

سأكون الصديق الذي يكرهني.

ستمحنني العندليبُ بلادُ فارس، والسيفُ بلادُ الروم.

ستنسجُ ثم تنقضُ الآلامُ

والأقنعة والانبعاثُ مصري

وفي لحظة ما سأكون روبرت براوننج.

للوصول إليها لا بد من إقامة سلم. ليس ثمة درج.
عم عسانا نبحت في العلية
غير الفوضى المتراكمة؟
ثمة رائحة عطن.

الظهيرة المتأخرة تدخل من المغسلة.
روافد السقف الخشبية تلوح عن قرب، والأرضية متعفنة.
لا أحد يجراً على أن يطأها.
مهد قابل للطبي، مكسور.
بضع أدوات لا تصلح لشيء،
الكرسي المدولب، كرسي الميت.
قاعدة مصباح.

الأرجوحة الشبكية ذات الأهداب من باراجواي، مهترئة تماماً.
مُعدّات وأوراق.
نقش على عكاز الجنرال أنجزه أباريسيو سارابيا.
مكواة فحم قديمة.

ساعة أوقفت في الوقت المناسب، بندولها مكسور.
إطار مذهب متقشر، ليس بداخله قماش.
رقعة شطرنج من ورق مقوى، ويضع قطع مكسورة.
موقد ليس له سوى قائمتين.
وعاء مصنوع من جلد.
نسخة يعلوها العفن الفطري من كتاب الشهداء لفوكس،
حروفها قوطية معقدة.
صورة يمكن أن تكون لأي شخص.
جلد مهترئ كان فيما مضى لنمر.
قفل فقد مفتاحه.
عم عسانا نبحث في العلية
غير الحطام المشوش؟
للنسيان، لكل الأشياء المنسية، أقمت الآن هذا النصب
(يقينا أقل متانة من البرونز)
الذي سيضيع فيما بينها.

القمرُ لا يعرف أنه رائق وصاف،
ولا يعلم حتى أنه قمر؛
والرملُ لا يعلم أنه رمل. ليس ثمة شيء
يمكن أن يعرف عاجلاً أو أبداً أن له شكلاً غريباً.
القطعُ المصوغُ من العاج بعيدة
عن الشطرنج المجرد بُعْدَ اليدِ والمفتاحِ
الذين يوجهانها. لعل القدرَ البشري،
قدرَ الفرحِ الوجيزِ واليأسِ المتباطئِ،
هو أداة الآخر. لا نستطيع أن نعرف.
تسميته ربا لا تفيد شيئاً.
والخوف، والشك، وصلاة منتصف النهار
التي لا نستطيع إتمامها — كل ذلك عبث. أي قوس
يمكن أن تكون قد أطلقت السهمَ الذي هو أنا؟
أي قمة يمكن أن تكون هدفاً لتلك اليد؟

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

لا أعلم أي وجه يبادلني النظر
حين أنظر إلى وجهي في المرآة؛
لا أعلم أي وجهٍ عجوز يبحث عن صورته
في غضب صامت مرهق.
بطيء في عمائي، أتخس بيدي
حدود وجهي. ومضة نور
تخترقني. هاقد تعرفت على شعرك،
لونه لون الرماد وفي نفس الآن لون الذهب.
أكرر أنني لم أفقد سوى
القشرة التافهة، قشرة الأشياء.
هذه الكلمات الحكيمة قالها ملتون، وهي كلمات نبيلة،
غير أنني أفكر في الحروف وفي الورود.
وأفكر أيضا في أنني لو أستطيع أن أرى ملامحي،
لعلمت — في هذه الظهيرة الغالية — من أنا.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

أنا من يعرف نفسه؛ لست أقل تفاهة
من الناظر إلى مرآة الصمت والزجاج
ذاك الذي يتبع انعكاس أو جسد (ليس ثمة فرق) شقيقه.
أنا — أيها الأصدقاء الصامتون — ذلك الذي يعلم
أن ليس ثمة صفح أو انتقام آخر
غير النسيان المحض. إله ما وهب
هذا الحل الغريب لكل ضغائن البشر.
أنا الذي لم أهتم أبدا في متهمة الزمن،
رغم كثرة تطوافي العجيب، مفردا، جمعا،
مرهقا، غريبا، ملكا خاصا وملكا عاما.
لست أحدا. لم أستعمل في المعركة
سيفا. أنا صدى، خواء، عدم.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

كنتُ أخشى أن المستقبل المتناقص الآن
سيكون رواقا ممتدا من مرايا، رواقا من
مرايا عقيمة وغامضة، نسخا متكررة من أباطيل،
تبهتُ صورها باستمرار،
وفي العتمة التي تسبق الحلم،
توسلتُ إلى آلهي، التي لا أعرف أسماءها،
أن تُرسل إلى أيامي شيئا ما أو شخصا ما.
استحابتُ. وهبتني وطني. أسلافي
وهبوا وطني أنفسهم في سلسلة من القيود،
في الفقر، والجوع، والحروب.
مرة أخرى، هاهو ذا التحدي المغربي.
لستُ أناصر أولئك الحراس
الذين مدحتهم في أشعار ما تزال حية.
أنا أعمى، وقد عشتُ سبعين عاما.
لستُ فرانسيسكو بورخيس القادم من الشرق

ذلك الذي هلك في ننانة الموت بمستشفى الدم
وفي صدره مشبك من رصاص؛
لكن وطني — المنتهك الآن — يصر على أن
أجمع — بقلمى ، قلم النحوي، المتردد،
قلمي المتمرس على السمكرة الأكاديمية —
الدمدمة الملحمية العظمى
وأخذ لنفسي بالكدمكانا. وهأنا أفعل ذلك.

I

سُلبَ من تنوع العالم،
من الوجوه التي ما تزال مقيمة كما كانت فيما مضى،
من الشوارع المحاورة التي صارت الآن بعيدة،
ومن السماء المهدبة التي كانت بدون نهاية فيما مضى،
من الكتب لم يعد يحتفظ بأكثر مما خلفته لديه
الذاكرة، شقيقة النسيان، تلك الشقيقة التي
تحفظ الصيغة ولا تحفظ الإحساس
والتي لا تعكس أكثر من أثر واسم.
تربص بي الفخاخ. كل خطوة من خطواتي
يمكن أن تكون سقطة. أنا سجين
أترنح في زمن يشبه حلما،
غير آبه بالأصبحة أو الأماسي.
إنه الليل. في شعر كهذا
ينبغي أن أخلق عالمي التافه.

II

منذ أن ولدتُ في عام ١٨٨٩،
قرب الدالية المحدبة والحوض العميق،
ظل الزمن المُبدد الوجيز في الذاكرة
بمجردني من كل شئ في عالمي شكلته عيناى.
الأيام والليالي معا تطمس معالمَ
الحروف البشرية والوجوه المحبوبة.
ستلقى عيناى المهدورتان أسئلتهما العبية
على المكتبات والمقارئ العقيمة.
الأزرق والقرمزي الآن مجرد ضباب،
بمجرد صوتين عقيمين. المرأة التي أهدق فيها
رمادية. أستنشق وردة يأتيني أريجها عبر الحديقة،
إلها — يا أصدقائي — وردة تواقفة قادمة من الغسق.
لم يبق معي سوى الأصفر بدرجاته
ورؤيتي لا تمكنني الآن إلا من النظر إلى الكوايس.

مرثية

آه يا لقدر بورخييس
أن يكون فد أبحر عبر بحار العالم المتعددة
أو عبر ذلك البحر الوحيد المتوحد ذي الأسماء المتعددة،
أن يكون جزءا من إدفيره، أو من زوريخ، أو من القرطبتين،
جزءا من كولومبيا أو تكساس،
أن يكون قد عاد عند نهاية الأجيال المتغيرة
إلى البلاد العتيقة، بلاد أسلافه،
إلى الأندلس أو بلاد البرتغال أو تلك البلاد
التي حارب فيها السكسونيون الدائميين فامتزجت دماؤهم.
أن يكون قد تسكع في متاهة لندن الهادئة الحمراء،
أن يكون قد أصبح مسنا في مرايا عديدة،
أن يكون قد بحث عبثا عن النظرة الرخامية المحدقة، نظرة التماثيل،
أن يكون قد ساءل الطبقات الحجرية، والموسوعات والأطالس،
أن يكون قد رأى الأشياء التي يراها الناس،
الموت، الفجر الكسول، السهول،

والنجوم المهشة،
وألا يكون قد رأى شيئا
عدا وجه فتاة من بوينوس إيريس
وجها لا يريد منك أن تتذكره.
آه يا لقدر بورخيس،
لعله ليس أغرب من قدرك أنت.

شخص ما يخلف آثارا على طرق إيثاكا
ناسيا مَلِكُه الذي كان في طروداة
منذ أعوام عديدة؛
شخص ما يفكر في الأراضي المكتسبة حديثا
وفي محراثه الجديد وفي ولده
وهو سعيد إجمالا.
داخل حدود الكون، هبطت أنا،
عوليس، عميقا إلى رواق هايديس
ورأيت شبح تيريزياس الطيبي
الذي فتح مغاليق عشق الحيتين
وشبح هرقل الذي يقتل
على السهل أشباح الأسود
ويحتل في ذات الوقت الأولمب.
شخص ما يعبر اليوم الشوارع — الشيلي، بوليفار —
قد يكون سعيدا، وقد لا يكون كذلك.
أتمنى أن أكون أنا هو.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

كتبي (التي لا تعلم أنني موجود)
جزء مني كما هو هذا الوجه،
الفودان صاراً أشيبين والعينان صارتا رماديتين،
الوجه الذي أبحث عنه بفرور في المرأة،
متلمسا معاله بيد مقعرة.
لا يخلو من مرارة مفهومة،
أحس الآن أن الكلمات المكونة
التي تعبر عني موجودة في تلك الصفحات بالذات،
تلك الصفحات التي لا تعرفني، لا في تلك التي كتبتها.
ذلك أفضل. أصوات الموتى
ستخاطبني إلى الأبد.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

نسخة من الطبعة الأولى لكتاب *Idda Islandorum* لسنوري،
طبعته الدنمركية.
أجزاء أعمال شوبنهاور الخمسة.
جزءا ترجمة تشابمان للأوديسة.
سيف قاتل في الصحراء.
قرع من شراب المائي بأقدام حية جلبه من ليما جد جدي.
منشور ضوء من بلور.
بضع صور دغرية متأكلة.
كرة أرضية من خشب أعطني إياها سيسليا انخنيروس كانت في
ملكية والدها.
عصا ذات مقبض منحني كنت أتمشى بها في سهول أمريكا، في
كولومبيا وتكساس.
اسطوانات معدنية مختلفة بشهادات.
الرداء والقلنسوة الأكاديمية.
المشاريع لـ سباديرا فارخاندو، مجلدا في لوح إسباني عبق.

ذكرى صباح ما.
أبيات من فرجيل وفروست.
صوت ماسيدونيو فرنانديز.
حبة بعض الأشخاص ومحدثهم.
أكيد أنها تعاويد، غير أنها لا تفيد في مواجهة الظلام الذي لا
أستطيع أن أسميه،
الظلام الذي لا ينبغي أن أسميه.

الظبي الأبيض

من أي أغنية ريفية في إنجلترا الخضراء،
من أي نقش فارسي، من أي مناطق سرية —
مناطق الليالي والأيام المحبوسة في ماضيينا السحيق،
جاء الظبي الأبيض الذي حلمت به في الفجر؟
وميض لحظة. رأيتَه يعبر المرج
ويحتفي في الظهيرة الذهبية،
مخلوق وهمي رشيق، شبه مُتذكّر
شبه متحيل، ظبي ذو جانب واحد،
الأشباح التي تحكم هذا العالم الغريب
جعلتني أحلم بك ولا أحكمك.
قد أعرّ عليك ثانية في فجوة من فجوات مستقبل
لم يُسبر غوره، يا أيها الظبي الأبيض، يا ظبي حلمي.
أنا أيضا حلم ممتد بضعة أيام أكثر مما يمتد
ذلك الحلم الوهاج، حلم البيض والحقول الخضراء.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

الوردة الأبدية

إلى سوزانا بومبال

في السنة الخمسمائة للهجرة،
أطلت بلاد فارس من مآذها على
غزو الرياح الصحراوية
وحدق العطار النيسابوري في وردة،
يخاطبها بكلمات لا أصوات لها،
كمن يتأمل، لا كمن يصلي:
"عالمك الهش في يدي؛ والوقت
يُرْكعنا معاً، ونحن معاً لا نقطن لذلك،
في هذه الظهيرة، في بستان منسي.
شكلك الهش ندي في الفضاء.
اكتمال عطرك، ذلك الاكتمال الثابت الشبيه بالمد
يتصاعد نحو وجهي المسن المتدهور.
غير أنني أعرفك أكثر مما يعرفك ذلك الطفل
الذي لمحك في طيات حلم
أو لمحك هنا، في هذا البستان، ذات صباح.

بياض الشمس قد يكون بياضك
أو ذهبي القمر، أو البقعة القرمزية
على حد السيف صلب يوم النصر.
إنني أعمى ولا أعرف شيئاً، لكنني أرى
ثمة دروب سفر أخرى؛ وأرى كل شيء
أبدية من الأشياء. وأنت، أنت النغم،
الأفقار، السماوات، القصور والملائكة،
يا وردة الأبدية، أيتها الحميمة، يا من لا قرار لها،
يا من سيمرضك الرب آجلاً على عيني المطفأتين."

الجنينة — هل كانت واقعا أو حلما؟
في الضوء الضبابي أتساءل ببطء،
تساؤلا كأنه العزاء، أما كان ماضي آدم،
هذا الشقي الآن، مجرد توهم سحري
من أوهام ذلك الرب الذي حلمتُ به؟ غير واضح
في الذاكرة الآن ذلك الفردوس الصافي،
لكنني أعلم أنه موجود وسيظل موجودا
حتى إن لم أؤمن بوجوده. الأرض التي لا تصفح أبدا
هي بلواي، وكذا الحروب الماحنة،
حروب قبائل وهايبيل وسلالتيهما.
ومع كل ذلك فمن المهم أن تكون قد أحيت،
أن تكون قد عرفت العادة، أن تكون قد زرت
جنينة الحياة ولو ليوم واحد.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

أريد أن أشكر المتاهة السماوية،
متاهة الأسباب والنتائج
على تنوع الكائنات في هذا العالم الفريد،
على العقل الذي لن يتخلى عن
حلمه بخريطة للمتاهة،
على وجه هيلين ومثابرة عوليس،
على الحب الذي يجعلنا نرى الآخرين
كما يراهم الرب،
على الماس الصلب والماء الدافق،
على الحَبْر — مكان البلورات الدقيقة —
على قطع النقد الصوفية، قطع أنجلوس سيلسيوس،
على شوبنهاور
الذي فك رموز الكون،
على توهج النار التي
لا يستطيع أي إنسان أن ينظر إليها بدون دهشة قديمة،

على خشب المهوجاني، والأرز والصندل،
على الخبز والملح،
على لغز الوردة
التي تستنفد لوها ولا تراه،
على أماسي وأيام معينة من سنة ١٩٥٥،
على الرعاة الأجلاف الذين يمتطون في السهول جيادهم
ويسوقون المواشي والفجر،
على صباحات مونتيفيديو،
على فن الصداقة،
على آخر يوم من أيام سقراط
على الكلمات التي وُجِّهَتْ ذات غسق
من صليب إلى صليب،
على حلم الإسلام ذاك
الذي عانت ألف ليلة وليلة،
على ذلك الحلم الآخر، حلم الجحيم،
على برج النار المطهرة
والعوالم العلوية،
على سويدنبورج
الذي كلّم الملائكة في شوارع لندن،
على الأثمار المُمعنة في القدم
التي تتلاقى في،

على اللغة التي تكلمتها منذ قرون في نورثمبرلاند،
على سيف وقيثار السكسونيين،
على البحر الذي هو صحراء مشرقة
ومفتاح سري للأشياء التي لا نعرفها
ونقوش على أضرحة الاسكندنافية القدماء،
على نغم الكلمات في إنجلترا،
على نغم الكلمات في ألمانيا،
على الذهب الذي يلمع في أبيات الشعر،
على الشتاء الملحمي،
عل عنوان كتاب لم أقرأه: *Gesta Dei per Franco*،
على فولين البريء كالطيور،
على الموشورات البلورية والأوزان البرونزية،
على الخطوط في جلد النمر،
على الأبراج العالية في سان فرانسيسكو وماهاتن أيلاند،
على الصباحات في تكساس،
على ذلك الإشبيلي الذي ألف الرسالة الخلقية
والذي تجهل اسمه وتلك كانت رغبته،
على سينيكا ولو كان — كلاهما من قرطبة —
اللذين كتبا كل الأدب الإسباني
قبل أن توجد اللغة الإسبانية،
عل الشطرنج المتناسق النبيل الأنيق،

على سلحفاة زينون وخريطة رويس،
على الشذا الشافي لأشجار الكافور،
على الكلام الذي يمكن أن يُعتبر حكمة،
على النسيان الذي يلغي ويُعدّل الماضي،
على العادات
التي تُكرّرنا وتُثبّتنا كالمرآة في صورتنا،
على الصباح الذي يمنحنا كل يوم وهم بداية جديدة،
على الليل: ظلامه ونجومه،
على شجاعة وسعادة الآخرين،
على وطني الذي أحس به في زهور الياسمين
وفي سيف عتيق،
على ويتمان وفرنسيس الأسيسي اللذين كتبنا هذه القصيدة،
على كون القصيدة لا تنضب
وكونها تتوحد مع كل الأشياء المخلوقة
ولن تبلغ أبدا بيتها الأخير
وكونها تتنوع باختلاف كتّابها،
على فرنسيس هاسلام التي طلبت الصفح من أبنائها
لأنها كانت تموت ببطء،
على الدقائق التي تسبق النوم،
على النوم وعلى الموت،
ذهنك الكنز الحفيم،

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

على الهبات الحميمة التي لا أذكرها،
على الموسيقى، ذلك التجلي الغامض للزمن.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

كان هذا الرجل أطول من الآخرين،
كان يسير وسطهم، على بعد منهم.
وكان من حين لآخر ينادي الملائكة
بأسمائها الخفية. كان يرى
ما لا تراه العيون الدنيوية:
الهندسة الرهيبة، المتناهية
البلورية، متناهية الرب — ويرى
الصقل القذير لمباهج الجحيم.
كان يدرك أن المجد والجحيم أيضا
كامنان بكل أساطيرهما في روحك؛
كان — كالإغريق — يدرك أن أيام الزمن
مرايا للأبدية.
في أسلوب لاتيني جاف
واصل تسجيل الأشياء الثابتة الأخيرة.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

إمسون

الرجلُ الطويلُ من نيو إنجلاند يخرج،
بعد أن أغلق مجلّدَ مونتانيّ الثقيلِ،
متجهاً نحو مساء يُبهجُ الحَقولَ.
إنّما متعة ليست أقلّ قيمة من القراءة.
يسير نحو مغيب الشمس الأخير،
نحو حافة المشهد المذهبة.
يسير نحو الحقول التي بدأ يغزوها الظلام
كما يسير الآن عبر ذاكرة كاتب هذه السطور.
يقول لنفسه: قرأتُ الكتبَ الأساسيّة
وكتبتُ كتباً لن يمحوها النسيان.
أجيزَ لي أن أعرف
ما يعرفه الإنسان الفاني.
القارة كلها تعرف اسمي.
لم أخيّ. أريد أن أكون شخصاً آخر.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

أنا دخيل في تلك الحدائق —
التي أغدقتها على الذاكرة المتعددة،
ذاكرة المستقبل — تمنيتُ أن أغني عن المجد
المعمد في الأزرق، المجد الذي أثارته أوتارُ كمانك،
لكنني تخليت عن ذلك. تكرّمك،
ذلك البؤس (الذي يحب الناس أن يصونوه
بالتضرع المجلجل إلى الفن)، لن يكون أبدا كافيا.
تكرّمك يتطلب من المرء أن يكون شجاعا وذكيا.
أنا رجل حزين وجبان وأعلم
أن لا شيء يجدد عزمي
على الغناء عن البهجة العظيمة —
النار والبلور — بهجة روحك الحنون.
عبوديتي هي الكلمة النجسة،
الاقتران النجس بين الصوت والمفهوم.
عبوديتك ليست رمزا، ليست امرأة، ليست أُنسة،
إنها النهر الدافق الخالد.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

ج. ل. بورجر

لن أستطيع أبدا أن أفهم تماما
لماذا أنا قلق هكذا
لما حدث لبورجر
(تجدون في الموسوعة تاريخ ميلاده ووفاته)،
هناك، في مدينة من مدن السهل،
جنب النهر الذي ليس له سوى ضفة واحدة،
حيث تنمو النخلة لا شجرة صنوبر.
مثل غيره من الرجال،
كان يكذب ويكذب عليه الآخرون،
يخون ويخونه الآخرون،
غالبا ما كان يعذبه العشق،
وبعد ليال من السهاد
كان يرى ألواح الزجاج الشتوية الرمادية — ألواح الفجر،
لكنه كان يستحق صوت شكسبير العظيم
(الذي تسمع فيه أصوات أخرى)

وصوتَ المَجِيلوس سيلسيوس من برسلاو،
وكان يهذب الأبيات بإهمال مفتعل
كما كان يفعل غيره.
كان يعلم أن الحاضر ليس إلا
جزئيا سريع الزوال من الماضي
وأننا نخلقنا من النسيان،
من حكمة عقيمة عقم نتائج سبينوزا
أو عجائب الخوف.
في المدينة المحاذية للنهر الهادئ،
حوالي ألفي سنة بعد وفاة الرب
(القصة التي أشير إليها قديمة)،
تجدون بورجر وحيدا وهو الآن،
الآن بالضبط، يهذب بضعة أبيات.

Ein Traum¹

كان الثلاثة على علم بذلك.

كانت هي رفيقة كافكا.

كافكا حلم بها.

كان الثلاثة على علم بذلك.

كان هو صديق كافكا.

كافكا حلم به.

قالت المرأة للصديق:

”الليلة أريدك أن تُحبني.“

كان الثلاثة على علم بذلك.

أجاب الرجل: ”إذا ارتكبنا الخطيئة،

لن يحلم كافكا بعد ذلك بنا.“

شخص ما علم بذلك.

لم يبق على الأرض أحد.

¹ حلم — العنوان في الأصل بالألمانية.

قال كالفا لنفسه:
”قد رحلا معاً أنا الآن وحيد.
لن أحلم بنفسى بعد الآن.“
لم يعلم أحد بذلك.

Abu Abdo Al Bagl

أنا الذي أنشد هذه الأبيات
سأصير غدا جثةً مُلغزةً
تقيم في عالم سحري قاحل
لا قبل له ولا بعد ولا أوان.
هذا ما يزعمه المتصوفة. أما أنا فأقول إنني أومن
بأن نفسي ليست جديرة بالجنة ولا بالجحيم،
غير أنني لا أتنبأ بشيء. فحكاية كل إنسان
مثل أشكال بروتيوس المائية: لا تستقر على حال.
أي متاهة تائهة، أي وميض من بهاء ومجد
يسلب الأبصار سيكون مصيري
حين تمبني نهاية هذه المغامرة
تجربة الموت العجيبة؟
أشتهي أن أهمل من نسيانه الصافي كالبلور،
أن أخلد دون أن أكون قد وجدت.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

لو أمكنني أن أعيش حياتي مرة أخرى،
لحاولت — في المرة القادمة —
أن أرتكب أخطاء أكثر،
لما حاولت أن أبلغ الكمال،
لكنني أكثر استرخاء،
لكنني أكثر استفاضة مما أنا الآن، في الواقع،
لكانت الأشياء التي أخذها مأخذ الجد أقل،
لكنني أقل عناية بأمور الصحة،

^١ في جريدة *La Nacion* الصادرة في بوينس إيريس بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٨٩ كتب الصحافي خورخي أورين بيري George Urien Berri مقالا كشف فيه عن هوية مؤلف القصيدة. نشرت القصيدة في *The Journey of the Awakening* (١٩٧٤)، تحت عنوان "لو كان لي أن أعيش حياتي ثانية"، بتوقيع رام داس Ram Das، الاسم المستعار للمؤلف وهو عالم نفساني وشاعر من أمريكا الشمالية يدعى نادين ستير Nadine Stair .

لكنت أكثر مخاطرة،
لأكثر من رحلتي،
لأكثر من مراقبة الغروب،
لأكثر من تسلق الجبال،
لأكثر من السباحة في الأنهار،
لأكثر من زيارة الأماكن التي لم أزرها قط،
لأكثر من أكل الأيسكريم وقللتُ من أكل حبات الزيزفون،
لكانت لدي مشاكل حقيقية أكثر ومشاكل وهمية أقل،

كنت واحدا من أولئك الناس الذين يعيشون — كل لحظة من حياتهم — عيشة رزينة ومثمرة،
وخارج ذلك كانت لدي لحظات بهيجة، لكن لو عدت ثانية لحاولت أن أغنم أكثر من تلك اللحظات،
الحياة — إن كنت لا تعلم — هي مجموع تلك اللحظات،
فلا تضيع اللحظة الراهنة!

كنت واحدا من أولئك الذين لا يتنقلون أبدا بدون ميزان الحرارة،
وقربة ماء ساخن ومظلة هبوط،

لو أمكنتني أن أعيش ثانية — لسافرت متخففاً،

لو أمكنتني أن أعيش ثانية — لكدحت حافياً

بدءاً من بداية الربيع إلى .

نهاية الخريف،

لأكثر من ركوب العربات،

لأكثر من مراقبة الشروق ومن اللعب مع الأطفال،

لو كانت حياتي ممتدة أمامي - لكنني الآن في الخمسة والثمانين -

وأعلم أنني أحتضر...

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

كومة تراب تجمعت في أعماق الرف، خلف صف الكتب.
عيناى لا تريان الكومة. وإذ ألمسها أحس أنها نسيج عنكبوت.
وهى ليست إلا نقطة من ذلك النسيج الأخر الذي نسميه تاريخَ
العالم أو صيرورة الكون.

إنها ليست إلا نقطة من النسيج الذي يشمل النجوم،
أسرة الاحتضار،

المحجرات، الأشواك، الآلام، السهر حول الموتى،
الأهرام، حشرات سراج الليل، قوطاجة وشكسبير.
وهذه الصفحة التي قد لا تكون قصيدة هي أيضا نقطة
من ذلك النسيج،

وكذلك الحلم الذي حلمت به فجر اليوم والذي نسيته تماما.

هل للنسيج معنى؟ شوبنهاور كان يرى أنه بدون معنى،

مثل الوجوه والأسود التي نراها في أشكال السحب المتغيرة.

هل للنسيج معنى؟ المعنى لا يمكن أن يكون أخلاقيا، فالأخلاق

وهم من أوهام الإنسان لا الآلهة التي لا يُسبر لها غور.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

ولعل كومة التراب ليست أقل جدوى لمقاصد النسيج
من سفن حُمِلتْ إمبراطوريةً أو من عطر وردة.

قبل أن ينسج حلمنا (أو رعبنا) البشري
المشقق والميثولوجيا ونظريات نشأة الكون،
قبل أن يصوغ الزمان مادته أياما،
وُجد البحر، البحر الدائم: كان.
من هو البحر؟ من هو ذلك الكائن العنيف
(عنيف وعتيق) الذي ينخر أسس الأرض؟
إنه معا محيط واحد ومحيطات عديدة،
إنه الهاوية والبهاء، الصدفة والريح.
من ينظر إلى البحر يراه في كل مرة للمرة الأولى،
يراه بدهشة قُطرت
من الأشياء الأولية — من الأماصي الجميلة،
والقمرِ والوثبة فوق النار المُوقدة.
من هو البحر ومن أنا؟
سيحيب اليوم الذي يلي نزعي الأخير.

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

المرايا

أنا الذي أحسستُ بالرعب من المرايا
ليس فقط أمام البلور الذي لا سبيل إلى اختراقه
حيث ينتهي ويتدنى فضاء مستحيل
من الانعكاسات^{١١} يستحيل تعميره،

بل أيضا من التحديق حتى في الماء،
الماء الذي يُقلد تلك الزرقة الأخرى في عمق سمائها،
الماء الذي يومض أحيانا فيعكس الطيران الوهمي،
طيران العصفور المقلوب، أو في ذلك الماء المتماوج،

وأمام السطح الساكن
سطح الأبنوس الرقيق الذي يعرض
كأنه حلم متكرر بياض
شيء في لون الرخام أو شيء في لون الورد،

^{١١} الكلمة الأصلية "reflections" تعني أيضا تأملات.

واليوم بعد سنوات كثيرة
من الحيرة والتجوال تحت قمر متغير،
أسأل نفسي: أي نزوة من نزوات القدر
جعلتني هكذا مرعوبا من مرآة؟

المرايا في أطر المعدن، والمرآة المقنعة،
مرآة خشب المهوجاني التي تُلْفُ
في ضباب غسقتها الأحمر
الوجه الذي يُحدِّق فيرتدُّ إليه التحديق،

أراها غير متناهية، ساهرةً
منذ الأزل على الوفاء بميثاق عتيق،
ميثاق ينص على أن يتكاثر العالم
كما في فعل الإنجاب. المرايا لا تنام. المرايا تُنذِر.

تُمدد عمرَ هذا العالم الأجوّف المتقلب
في نسيجها العنكبوتي الذي يصيب بالدوار؛
أحيانا يعلوها في الظهيرة ضباب
من نَفَس رجل غير ميت.

البلور يتجسس علينا. إذا حدقتُ مرآةً
بين الجدران الأربعة في حجرة نوم،
فأنا لم أعد وحيدا. ثمة شخص ما، هناك.
تعرض الانعكاساتُ في الفجر مشهدا صامتا.

كل شيء يحدث ولا شيء يُسجّل
في هذه الحجرات، حجرات المرأة،
التي تتحول فيها بالسحر حَاخَامَات،
هانحن نقرأ الآن الكتاب من اليمين إلى اليسار.

كلوديوس، ملك ظهيرة واحدة، ملك حالم،
لم يع أن الحلم حلمٌ قبل ذلك اليوم
الذي فضح فيه ممثل أمام العالم جريمته،
في مشهد صامت.

غريب أن تحلم، وأن تكون لديك المرايا
حيث ذلك المستودع المبتذل البالي —
مستودعُ اليومي — الذي قد يشمل العالم الوهمي
العميق الذي تبتدعه الانعكاسات.

قد حرص الرب (أظل أفكر) على أن يتدع
ذلك المعمار الذي يستحيل استيعابه
والذي ينيه من وميض مرآة ما
كل فجر جديد، وينيه ظلام حلم ما.

خلق الرب الليل، وسلحه
بالأحلام، وبالمرايا، ليبين للإنسان أنه انعكاس
وأه الباطل المحض. ومن ثم هذه التذُر.

زيوس، زيوس نفسه لم يستطع أن يخلصني
من الشباك الحجرية التي تقيديني. ذهني ينسى
الأشخاص التي كنتها طوال الطريق،
الطريق البغيضة، طريق الجدران المملة،
التي هي قَدْرِي. الأروقة تبدو مستقيمة
لكنها تنحرف خلسة لتُشكّل دوائر خفية
عند نهاية السنين؛
والمتاريسُ تآكلتُ بمرور الأيام.
هنا في الغبار المرمرى الفاتر
طرقٌ تُخيفني. هواء المساء الأجوفُ
يُحضِرُ أحيانا جُوارا عميقا،
أو لعله صدى الجوار الكئيب.
أعلم أن كائنا آخر هناك
يُختفي متربصا في الظلال، من مهامه أن يستنفذَ
العزلة التي تجدل وتنسج هذا الجحيم،

أَن يَشْتَهِي دَمِي وَيَسْمُنُ نَفْسَهُ بِفَنَائِي.
كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا يَبْحَثُ عَنِ الْآخِرِ.
أَه لَيْتَ هَذَا كَانَ آخِرَ يَوْمٍ مِن تَضَادِنَا.

Abu Abdo Al Bagl

رباعية

ملك آخرون، غير أن ذلك كان في الماضي،
وهو الموسم (لا أحد يجهل هذا) الأشد ملاءمة للموت.
أمين الجائز أن يتحتم علي — وأنا من رعايا يعقوب المنصور—
أن أموت كما ماتت الورود ومات أرسطوطاليس؟

من ديوان المعتصم المغربي (القرن الثاني عشر)

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

الشاعر يحكي عن شهرته

حاشيةُ السماء مقياسُ مَحْدي،
مكتناتُ الشرق تتنافس كي تقتني أشعاري،
الحكامُ يبحثون عني كي يملئوا فمي ذهباً،
والملائكةُ تحفظ عن ظهور قلب آخر أبياتي.
أدواتُ فني الإذلالُ والكرب.
آه، ليتني ولدتُ ميتاً.

من ديوان أبي القاسم الحضرمي (القرن الثاني عشر)

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

ثمة بيت لفولين لن أتذكره مرة أخرى.
ثمة شارع جانبي محرم علي أن امشي فيه.
ثمة مرآة عكست صورتي لأخر مرة ولن تعكسها مرة أخرى.
ثمة باب أغلقته لأخر مرة ولن أغلقه بعد ذلك أبدا.
من بين الكتب في مكتبي (هاأنا أنظر إليها)
ثمة كتب لن أفتحها أبدا مرة أخرى.
في الصيف القادم سأكون قد أكملتُ الخمسين:
الموت يفزوني، باستمرار.

من: Inscripciones (Montevideo, 1923) de Julio Platero

المحتويات

٧	تقديم
٣٣	الفناء
٣٥	الندم على أي موت
٣٧	المطر
٣٩	الشفق
٤١	الفلق
٤٥	في حانوت الجزائر
٤٧	فراق
	مخطوطة تم العثور عليها
٤٩	في كتاب لجوزيف كونراد
٥١	حياتي بأكملها
٥٣	غروب فوق مَغنى أورتوزور
٥٥	الليلة الموسمية
	إلى شاعر مغمور من شعراء
٥٩	الأنطولوجيا الإغريقية
٦١	شاعر من القرن الثالث عشر
٦٣	حدود
٦٧	تاريخ الليل
٦٩	الهبات
٧٣	الشطرنج

- ٧٧ سوزانا سوكا
٧٩ ذاك
٨١ النمر الآخر
٨٥ غمور الحلم
٨٧ أريوسطو والعرب
٩٥ فن الشعر
٩٧ النقش
٩٩ ندم هيراقليطس
١٠١ ملتون والوردة
١٠٣ الأوديسة: الجزء الثالث والعشرون
١٠٥ شذرة
١٠٧ إدجار آلن بو
١٠٩ إلى قارئى
١١١ أبد
١١٣ Ewigkeit
١١٥ أوديب واللغز
١١٧ سبينوزا
١١٩ برونانبور، ١٩٣٧ م
١٢١ بروتوس
١٢٣ خمس وعشرون قطعة نقدية
١٢٩ العندليب

١٣١	المنتحر
١٣٣	تانكاس
١٣٧	سوزانا بومبال
١٣٩	المهدد
١٤١	أنت
١٤٣	قصيدة الكم
١٤٥	الساھر
١٤٧	حلم بيدرو هنريكويز أورينيا
١٤٩	القصر
١٥١	إلى قط.
١٥٣	ذَهَبُ النَّمُورِ
١٥٥	أنا
١٥٧	الحلم
١٥٩	براونينج يعتزم أن يصبح شاعرا
١٦١	حَرْد
١٦٣	معرفة
١٦٥	رجل أعمى
١٦٧	أنا
١٦٩	١٩٧٢
١٧١	الرجل الأعمى
١٧٣	مرثية

- ١٧٥ المنفى (١٩٧٧)
١٧٧ كتب
١٧٩ تعاويد
١٨١ الطي الأبيض
١٨٣ الوردة الأبدية
١٨٥ آدم منبوذا
١٨٧ قصيدة أخرى من قصائد الهيات
١٩٣ عمانوئيل سويدنبورج
١٩٥ إمرسون
١٩٧ يوهانيس برامز
١٩٩ ج. ل. بورجر
٢٠١ Ein Traum
٢٠٣ الألفاظ
٢٠٥ لحظات
٢٠٩ ١٩٨٢
٢١١ البحر
٢١٣ المرايا
٢١٧ المتاهة
٢١٩ رباعية
٢٢١ الشاعر يحكي عن شهرته
٢٢٣ حدود (أو كلمات وداع)

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl



أحدث الإصدارات

فلسفة العصر الوسيط / الآن دي ليبرا
ترجمة: أ. د. مصطفى ماهر

قصيدة النثر / سوزان برنار
ترجمة: رابوية صادق ؛ مراجعة: رفعت سلام

هذا هو كل شيء : مائتا قصيدة من برشت /
ترجمة: أ. د. عبد الغفار مكاي

الأصول الفكرية للحملة الفرنسية على مصر : الاستشراق
المتأسلم في فرنسا / هنري لورنس
ترجمة: بشير السباعي

المثقفون / بول جونسون
ترجمة: طلعت الشايب

هوية مصر بين العرب والإسلام / جانكولسكي وجارشود
ترجمة: بلال الرباعي

<http://abuabdoalbagl.blogspot.com>

Abu Abdo Al Bagl